الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

مطبوعة بيداغوجية مقدمة في مقياس:

مـــدارس ومنـاهــج

موجهة لطلبة السنة الأولى جدع مشترك علوم إجتماعية (L.M.D)

للسداسي الأول

إعداد : د. حاج عمر براهيم

السنة الجامعية: 2018-2019

محتوى المادة حسب عرض التكوين

1. **تعريف المنهج العلمي.**
2. **أهمية المنهج العلمي.**
3. **العمليات الأساسية في المنهج العلمي: الاستقراء، التصور، الفهم، التحليل التركيب، التجريب، الاستنباط، التصنيف، التفسير، التجريد، الحكم، التعليم.**
4. **العناصر الأساسية في المنهج العلمي: المبادئ، المراحل، الأساليب، الوسائل.**
5. **خطوات المنهج العلمي: الملاحظة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التعميم.**
6. **مراحل تكون المنهج العلمي:**

أ. **في العصور القديمة**

ب. **في العصور الوسطى: – إسهام المسلمين – إسهام فلاسفة وعلماء أوروبا**

ج. **في العصر الحديث.**

7. **الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.**
8. **المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية.**
9. **مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى.**
10. **المناهج الكمية والمناهج الكيفية.**
11. **الموضوعية والذاتية:**

أ. **تعريف الموضوعية.**

ب. **التفكير الذاتي والتفكير الموضوعي.**

ج. **الموضوعية من الخارج.**

د. **الموضوعية من الداخل.**

هـ. **الموضوعية من الداخل والخارج.**

طريقة التقييم:

إمتحان كتابي في نهاية السداسي بالنسبة للمحاضرات

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ
المحاضرة الأولى: تعريف المنهج العلمي 8
تمهيد..... 8
1.تعريف المنهج..... 8
2.علم المناهج..... 9
3.التعريفات الحديثة للمنهج العلمي 10
4.أنواع المناهج..... 12
5.خصائص المنهج العلمي..... 13
المحاضرة الثانية: أهمية المنهج العلمي..... 15
تمهيد..... 15
1.أهمية المنهج..... 15
2.أهداف مناهج البحث العلمي..... 16
1. على مستوى الفرد..... 17
2. على المستوى الكلي..... 17
المحاضرة الثالثة: العمليات الأساسية في المنهج العلمي..... 18
تمهيد..... 18
1.الاستقراء..... 18
2.التصور..... 18
3.الفهم..... 18
4.التحليل..... 19
5.التركيب 19
6.التجريب..... 19
8.التصنيف..... 20
9.التفسير..... 20
10.التجريد 20
11.الحكم..... 20

12.التعليم.....20
المحاضرة الرابعة: العناصر الأساسية في المنهج العلمي.....22
تمهيد.....22
1.قواعد المنهج العلمي.....22
2.المبادئ.....22
3.المراحل.....23
4.الأساليب.....24
5.الوسائل.....25
المحاضرة الخامسة: خطوات المنهج العلمي.....27
تمهيد.....27
1.الملاحظة.....27
2.وضع الفروض.....28
3.اختبار الفروض(التجريب).....28
4.التعميم.....28
المحاضرة السادسة: مراحل تكون المنهج العلمي.....30
تمهيد.....30
أ.في العصور القديمة.....30
ب.في العصور الوسطى.....32
1. إسهام المسلمين.....33
2. إسهام فلاسفة وعلماء أوروبا.....35
ج. في العصر الحديث.....35
المحاضرة السابعة: الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.....37
تمهيد.....37
1.مسلك الكتابة الغربية.....38
2.مسلك بعض الكتابات العربية والأوروبية المنصفة.....38
3.إسهامات اوغست كونت.....39

المحاضرة الثامنة: المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية 40
تمهيد 40
1.التأصيل التاريخي لإشكالية المنهج العلمي في العلوم الإنسانية 40
2.فشل المنهج التجريبي في فهم، وتفسير الظواهر الإنسانية 45
3.رهانات ومستقبل التنظير في العلوم الإنسانية 47
المحاضرة التاسعة: مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى 50
تمهيد 50
1.طريقة عمل كل من العلمين 50
2.الموضوع في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية 51
3.طبيعة العلاقات المنظمة لكل من العلمين 51
4.المناهج المستعملة 52
المحاضرة العاشرة: المناهج الكمية والمناهج الكيفية 53
تمهيد 53
1.المناهج الكمية 53
2.المناهج الكيفية 53
3.التكامل بين المنهجين 53
المحاضرة الحادية عشر: الموضوعية والذاتية 56
تمهيد 56
1.تعريف الموضوعية 56
2.التفكير الذاتي والتفكير الموضوعي 57
3.الموضوعية من الخارج 58
4.الموضوعية من الداخل 58
5.الموضوعية من الداخل والخارج 59
الخاتمة 60
قائمة المراجع 61

مقدمة

أصبح مفهوم البحث العلمي والتمرس على تقنياته، علما قائما بذاته، وقد ألف في هذا الفن، العديد من الكتب، والمؤلفات والأبحاث.

والغرابة أن بعض الباحثين يظنون أن هذا العلم وصلنا من الغرب، إلا أن الواقع يقول: بأن أجدادنا العرب قد سبقوا الغرب إلى إنتهاج طرق علمية في البحث، سيما في فترة الإزدهار العلمي، والفكري التي شهدتها البشرية في تلك الفترة.

وقد أصبح الهدف من تدريس هذه المادة لطلاب المراحل الجامعية، هو إعدادهم إعدادا تربويا علميا يؤهلهم ليصبحوا أساتذة، وباحثين منهجيين، وتوجيههم التوجه الصحيح ليتفرغوا للبحث، والدراسات العلمية الأكاديمية، لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي، ليس تخريج المدرسيين، أو المهنيين فحسب، وإنما تخريج باحثين أكاديميين، يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية.

والإشكال المطروح: هو كيف يمكن للطالب أن يكون باحثا أكاديميا قادرا على تطبيق التفكير المنهجي، والنشاط العلمي في حياته المهنية، والعلمية على حد سواء؟ ما لم يتسلح بالأدوات، والعناصر المنهجية العلمية السليمة.

لذا وضعت هذه المطبوعة العلمية البيداغوجية المتواضعة كسند مساعد للطالب في طور الليسانس

- ✓ لتزيل عنه الغموض الذي يجده أثناء دراسته لهذه المادة
- ✓ أن يتعرف الطالب على المنهج العلمي وأهميته وخطواته.
- ✓ كما يتعرف على كيفية تطبيق المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- ✓ يساعده على فهمها، ويفتح له مجال البحث، والتعمق في دراساته الاجتماعية الحديثة، دراسة علمية معتمدا في ذلك على مناهج البحث العلمي.

وقد راعينا أثناء كتابتها بساطة الأسلوب تسهيلا للفهم، وإدراك للمقصود من غير إخلال ولا تطويل في كل جزء من هذه المادة .

وقد قسمت هذه المطبوعة إلى احدا عشرة محاضرة عبارة عن محاور حسب محتوى البرنامج المسطر على النحو التالي: مقدمة متبوعة بالمحاضرة الاولى تعريف المنهج العلمي وفيها تطرقنا إلى ماهية المنهج وعلم المناهج وإلى التعريفات الحديثة للمنهج العلمي، متبوعة بأنواع المناهج وخصائصها اما المحاضرة الثانية فكانت تحت عنوان: أهمية المنهج العلمي تطرقنا إلى اهمية المنهج واهدافه على مستوى الفرد وعلى

المستوى الكلي، اما المحاضرة الثالثة فكانت حول العمليات الأساسية في المنهج العلمي، اما المحاضرة الرابعة تكلمت حول العناصر الأساسية في المنهج العلمي من حيث القواعد والمبادئ والمراحل و الاساليب التي يقوم بها المنهج العلمي، والمحاضرة الخامسة وفيها خطوات المنهج العلمي الذي يعتمد عليها اما المحاضرة السادسة تتطرق إلى مراحل تكون المنهج العلمي من خلال مختلف العصور ابتداءا من العصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى واخيرا العصر الحديث، والمحاضرة السابعة تتكلم عن الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والإشارة إلى اول من تكلم عن المنهج العلمي من خلال مسلك الكتابات الغربية ومسلك الكتابات العربية وبعض المنصفين من الاوربيين، ثم اسهامات **اوغست كونت**، المحاضرة الثامنة تطرقت إلى المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية من خلال التأصيل التاريخي لإشكالية المنهج العلمي في العلوم الإنسانية، ومن خلال فشل المنهج التجريبي في فهم وتفسير الظواهر الإنسانية، فرهانات ومستقبل التنظير في العلوم الإنسانية، وتليها المحاضرة التاسعة التي تحمل عنوان مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة، والعلوم الطبيعية من جهة أخرى، من خلال طريقة وعمل وموضوع كل علم على حدى، اما المحاضرة العاشرة ذكر فيها المناهج الكمية والمناهج الكيفية والتكامل بين المنهجين، وأخيرا المحاضرة الحادية عشرة وفيها الحديث عن الموضوعية والذاتية، والفرق بينهما، وتكلمنا عن الموضوعية من الداخل و من الخارج و كذلك من الداخل والخارج. واتممنا المحاضرات بخاتمة فقائمة المراجع المعتمدة.

الشكل الموالي عبارة عن خارطة ذهنية للمقياس بحيث يساعد الطلبة لاحتواء المادة والالمام بها ذهنيا وهي طريقة حديثة اثبتت نجاعتها

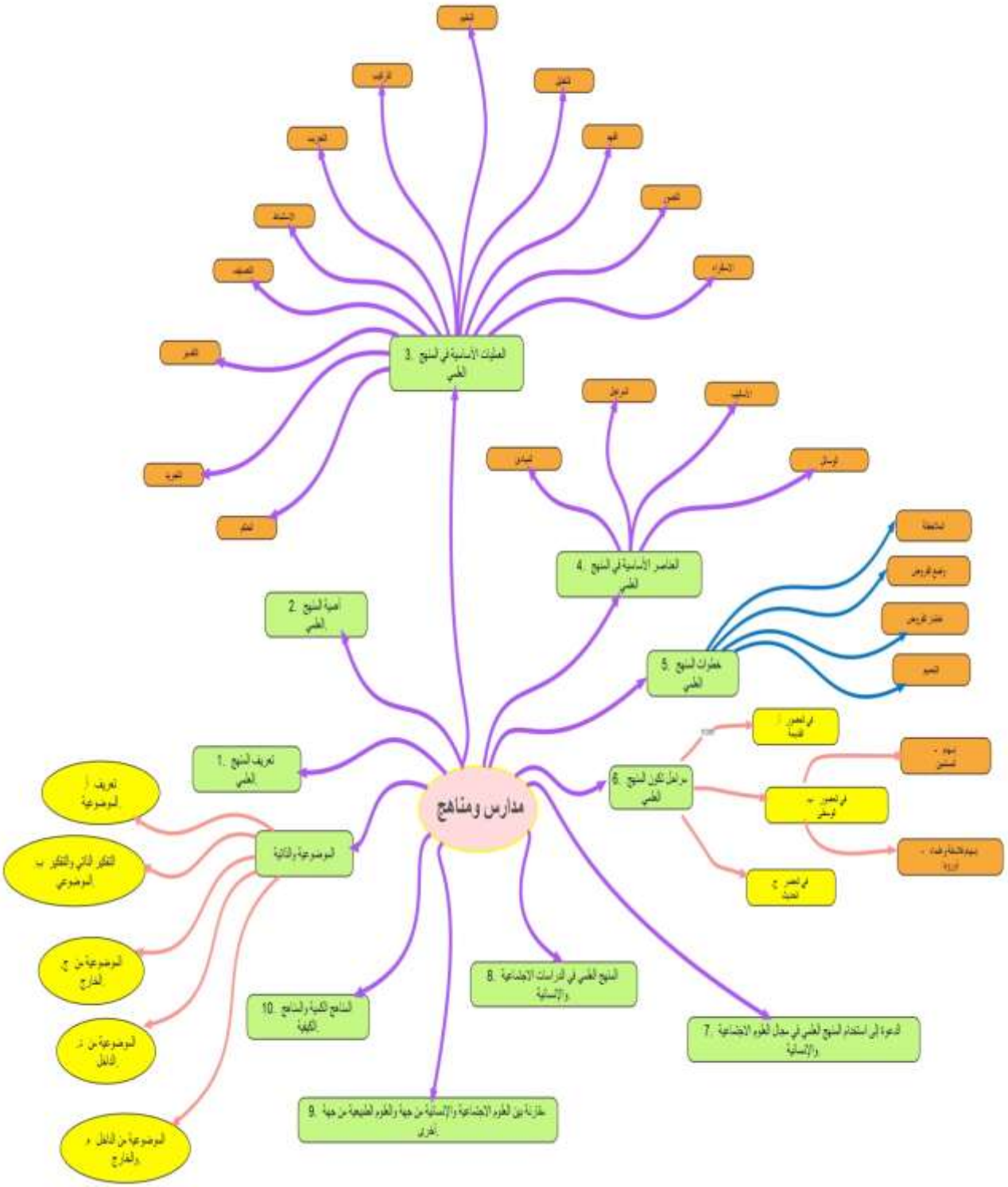

المحاضرة الأولى: تعريف المنهج العلمي

تمهيد

أصبح منهج البحث العلمي والتمرس على تقنياته علما قائما بذاته، وقد كتبت في هذا الشأن، العشرات من الكتب والرسائل والأبحاث، وأغلب الباحثين يضنون أن هذا العلم جاءنا من الغرب، إلا أن الواقع يقول بأن أجدادنا العرب قد سبقوا الغرب إلى انتهاج طرق علمية في البحث، سيما في فترة الازدهار العلمي، والفكري التي شهدته المعمورة في تلك الفترة.

فالعرب قد خرجوا بكثير من العلوم من حيز الخرافة، والشعوذة إلى مجال العلم الحقيقي، ومن أهم تلك العلوم: علم الفلك، والكيمياء، ومازالت كثيرا من مصطلحات هذه العلوم هي مصطلحات وضعها علماء المسلمين، وهذه الأصول والمناهج هي ما أصبح يعرف اليوم **منهج البحث العلمي** .

فما المقصود بالمنهج في البحوث العلمية؟ وما هي خطواته؟ وكيف يسير الباحثون عليها؟

1.تعريف المنهج

كلمة منهج مشتقة من كلمة أو فعل نهج، بمعنى سلك واتبع، وهي كذلك تعني طريق ومسلك. يقصد بالمنهج الطريق أو المسلك (في مجال اللغة) .ويعرف عبد الرحمان بدوي المنهج: "هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "[1].

إذا هذه الكلمة هي ترجمة للكلمة **méthode** الفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى، وكلها تعود إلى الكلمة اليونانية التي استعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، وكذلك نجد **اريسطو**(384-322) ق م، استعملها في كثير من الأحيان بمعنى بحث .

والمعنى الاشتقاقي لها، يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات، ولم يأخذ معناه الحالي: انه طائفة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، إلا ابتداء من عصر النهضة الأوروبية" طريق منظم يتبعه الباحث للوصول إلى المعرفة"[2].

---

[1] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت ط 3، 1977، ص5.

[2] الازهر العقبي، **محاضرات في علم الاجتماع الديني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2014، ص 73.

المنهج بوزن المذهب، والمنهاج هو الطريق الواضح، وفي اللغة الانجليزية تعني النظام والترتيب وطريقة عمل شيء .

اصطلاحا : فان المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول للحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من اجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار والإجراءات من اجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أو من اجل البرهنة عليها للآخرين حتى نكون بها عارفين.[1]

والمناهج أو طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية سنذكرها لاحقا.

2.علم المناهج

هو العلم الباحث في المنهج أو المناهج التأملية ويسمى علم المناهج.

وإذا كان المنهج كما رأي نا هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة، أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، فانه من الممكن أن نفهم هذا اللفظ بمعنى عام فيدخل تحته كل طريق تؤدي إلى غرض معلوم نريد تحصيله وعلى هذا الاعتبار يوجد منهج للتعلم، منهج للقراءة...الخ، في الطب مثلا: يوجد منهج وقائي عن الجراثيم، ومنهج علاجي من الجراثيم .

ولكن المنهج كما نراه هنا، لا يطلق بهذا المعنى العام بل يجب قصره على الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية.

وكلمة méthodologie ترجع خصوصا إلى **أيمانويل كانط** (1724-1804) م، حيث قسم المنطق إلى قسمين:[2]

أ- منهج المبادئ: الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحصول على المعرفة.

ب- علم المناهج: الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم، وطريقة تشكيله.

[1] صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين: علوم قانونية، علوم اجتماعية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر،2003، ص 92.

[2] نفس المرجع السابق، ص ص 98-99.

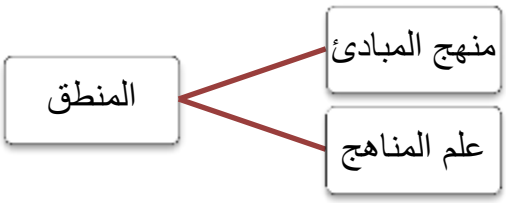

شكل توضيحي يبين: تقسيمات المنطق حسب ايمانويل كانت

3.التعريفات الحديثة للمنهج العلمي

مفهوم المنهج العلمي : تعددت تعاريف المنهج العلمي، نذكر أهمها :

يستخدم اصطلاح المنهج في الفلسفة كمقابل للوسائل التي تحقق المعرفة، بمعنى أن المنهج طريقة لإعادة الإنتاج الفكري والفعلي المتعلق بموضوع الدراسة[1].

يعرفه عبد الرحمن بدوي على أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ومعلومة"[2].

يعرفه الدكتور مصطفى الطير على أنه: "الطريق أو السبيل للبحث الذي يستند إلى عدد من المميزات الرئيسية أهمها: أن الظواهر ومكوناتها والعلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن الفرد، وعن آرائه واتجاهاته وتصوراته، وأن هذه الظواهر تخضع لقوانين ثابتة تتحكم فيها وتوجهها بانتظام، وأنه بالإمكان التوصل إلى معرفة خصائص هذه القواعد وأساليب تأدية وظائفها"[3].

ويعرفه جمال زكي بأنه: "الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق من أي موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها من مواقف أخرى، وتعميمها لنصل إلى ما نطلق عليه اصطلاح نظرية وهي هدف كل بحث علمي"[4].

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من اجل اكتشاف الحقيقة[5].

---

[1] سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، الكتاب الثاني، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009. ص26.

[2] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم، الكويت، 1977، ص05.

[3] سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، **مرجع سبق** ذكره، ص26.

[4] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن،2000، ص69.

[5] صلاح الدين شروخ، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 92-47.

" هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من اجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون جاهلين بها أو من اجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين"[1]

- التنظيم الصحيح: هو التنظيم الموافق للترتيب المنطقي والتسلسلي الطبيعي للمسائل.
- لسلسلة من الأفكار: فما يتوصل إليه الباحث ينبغي أن يكون ناتجا عن تفكير وأعمال للعقل في المسائل المطروحة للبحث.
- من اجل الكشف عن الحقيقة أو من اجل البرهنة عليها: فقد يتوصل البحث إلى حقائق جديدة لم تكن معروفة، أو لم يكن الباحث يتوقع الوصول إليها، وفي هذه الحالة يكون قد اكتشف شيئا جديدا له، أو قد يتوصل إلى ما كان يتوقعه الباحث، وفي هذه الحالة يكون البحث دليلا وبرهانا على صدق الفكرة التي كان الباحث يميل إليها.

ومن اجمع تعريفات منهج البحث العلمي كما جاء في الكتب، هو عملية فكرية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج.

فيمكن القول إن البحث العلمي **عماده مشكلة** ما يحاول العمل على حلها بطريق علمي ينتهي **بنتيجة** تصبح قانونا عاما أو شبه عام يسلم لها أو قريبة للتحقيق.

الشكل التالي يوضح طريق المنهج العلمي

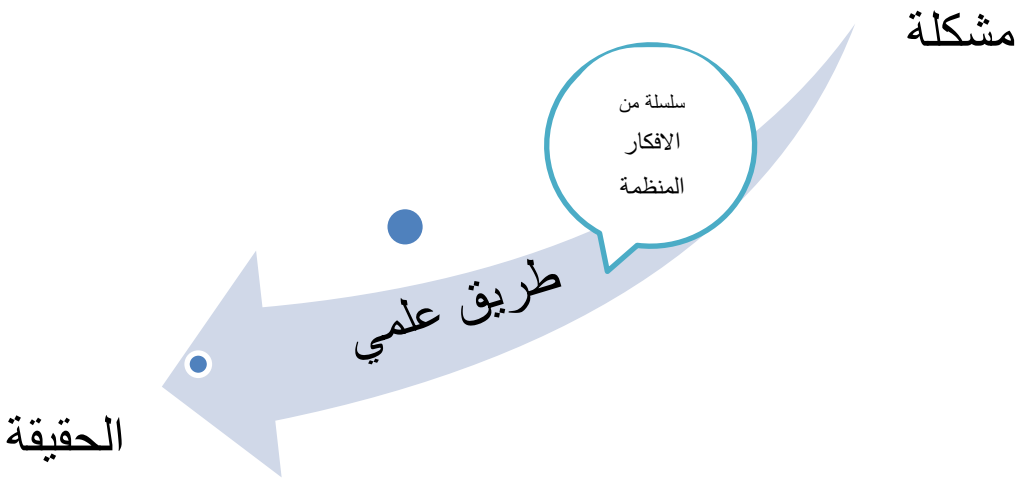

[1] نفس المرجع، ص 92.

4.أنواع المناهج

الواقع أن عدد المناهج لا يكاد ينحصر، ففي كل علم عدة مناهج، بل أنه لمن المستحسن أحيانا أن نستعمل مناهج خاصة لمسائل جزئية في داخل العلم الواحد،[1] غير أنه من المستحسن أيضا أن نرد هذه المناهج العديدة إلى مناهج نموذجية قليلة تُفرَّع عليها المناهج الجزئية الأخرى، مناهج نموذجية نستطيع في نهاية الأمر حصرها في أربعة أنواع وهي:

-**المنهج الاستدلالي أو الرياضي:** وهو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون اللجوء إلى التجربة، وهو منهج العلوم الرياضية خصوصا[2].

-**المنهج التجريبي** : ويشمل الملاحظة والتجربة معا وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو مبادئ غير يقينية تماما حتى نصل إلى قضايا عامة، لاجئين في كل خطوة إلى التجربة كي تضمن لنا صحة الإستنتاج، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه التخصيص.

-**المنهج الاسترادي أو التاريخي:** وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار، أيا كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية[3].

-ونستطيع أن نضيف إليها منهجا رابعا هو **المنهج الجدلي** الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في الجماعات العلمية أو في المناقشات العلمية على اختلافها، ولا يمكن هذا المنهج أن يأتي بثمار حقيقة إلا إذا ساعدته المناهج الثلاثة السابقة .

---

[1] سمير نعيم أحمد، **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية**، غير وارد مكان النشر، ط5، 1986،ص 46-47.

[2] *مزيد من التفاصيل انظر: Savory, Theodore H., **The language of Science**, London, Tonbridge, Printers, L.T.D, 1967*

[3] مراد وهبه، **مقالات فلسفية وسياسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة 1977، ص20، 21. مزيد من التفاصيل انظر، تيودور كابلو، **البحث الاجتماعي الأسس النظرية والخبرات الميدانية**، ترجمة محمد الجوهري، مطبعة العمرانية، ص30.

الشكل الموالي يوضح: انواع المناهج النموذجية

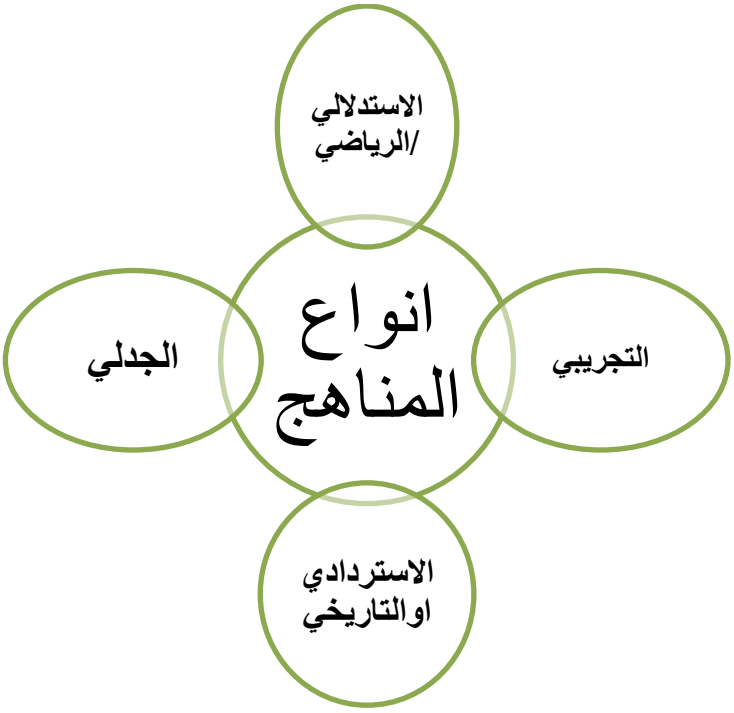

5.خصائص المنهج العلمي

إن المنهج العلمي يعتبر من أفضل الأدوات التي يستخدمها الإنسان ليوسع من آفاق معرفته، ويزيد ثروته من المعلومات المختبرة والموثوق بها، فهو طريق الباحث للوصول إلى المعارف والحقائق، ووسيلته للتحقق من مدى ثبات وصدق صحة هذه المعارف والحقائق.

فهو يستند إلى ظواهر وحقائق يمكن لكل شخص مدرب أن يلاحظها في كل زمان ومكان، ويستلزم تطبيق المنهج العلمي أن ينتقل الباحث من الأشياء إلى المعاني وأن يلاحظ جميع الظواهر التي يدرسها حتى الاجتماعية منها على أنها أشياء ولا يجوز له أن يصل إلى معرفة الأشياء عن طرق الآراء الشائعة.

إن الطريقة الموضوعية تقوم على أساس الفكرة القائلة بأن الظواهر الاجتماعية "أشياء"، ويجب إن تُعالَج وتُلاحَظ على أنها أشياء، ولما كان الإحساس هو الوسيلة التي ترشدنا إلى معرفة الخواص الخارجية للأشياء، فإنه يمكننا القول بأن العلم أو البحث العلمي لن يكون موضوعيا إلا إذا جعل الإحساس نقطة بدء الدراسة، بدلا من تلك المعاني العامة التي لم تنشأ طبقا لطريقة علمية[1].

[1] عبد الرحمن بدوي، **مرجع سبق ذكره**، ص18-19.

-ومن خصائصه **يجمع بين الاستنباط والاستقراء**، وبالتالي بين الفكر والملاحظة وعندما يستخدم الإنسان المنهج العلمي فإنه يتحرك بين الاستنباط والاستقراء وينهمك فيما يعرف بالتفكير التأملي[1].

وفي الاستنباط يرى الإنسان أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء، ولذا فهو يحاول أن يبرهن على أن ذلك الجزء يقع منطقيا في إطار الكل ويستخدم لهذا الغرض وسيلة تعرف بالقياس[2].

وفي التفكير الاستقرائي يجمع الباحث الأدلة التي تساعده على إصدار تعميمات محتملة، ويبدأ بحثه بملاحظة الجزئيات(وقائع محسوسة)، ومن هذا البحث يصدر نتيجة عامة عن كل الفئة التي تنتمي إليها هذه الجزئيات، وإذا استطاع الإنسان أن يصل إلى نتيجة عامة عن طريق الاستقراء، فمن الممكن أن يستخدمها كقضية كبرى في استدلال استنباطي[3].

[1] نفس المرجع السابق، ص19.

[2] نفس المرجع السابق، ن ص.

[3] نفس المرجع السابق، ن ص.

المحاضرة الثانية: أهمية المنهج العلمي

تمهيد

تكمن اهمية المنهج العلمي في انه يسعى إلى الوصول إلى الفهم الشامل للعالم الذي نعيشه، ولهذا فان الأمر لا يتعلق فقط بتحديد جزء من الأسباب التي تؤدي إلى وقوع ظاهرة ما، وانما الوصل إلى وصف، وتفسير لهذه الظاهرة، والقدرة على التنبؤ بحدوثها، وفي معظم الحلات القدرة على احداثها بعد توفر شروطها.

1.أهمية المنهج

تكمن أهمية مناهج البحث العلمي في تعريف الوسائل المؤدية بشكل أساسيّ إلى الإيفاء بأغراض وأساليب الفروع العلمية المتعددة، ووضعها تحت الدراسة، والعمل على اختيار المنهج بحسب طبيعة هذه الفروع، وكذلك تحديد الفرضيات والأهداف من قبل الباحث.[1] ومن جملة الأهمية الكامنة فيه نجد:

- ✓ انه يساعد على تراكمية العلم، والمعرفة.
- ✓ المساعدة على تقديم أدلة للتحقيق من صدق المقولات المطروحة.
- ✓ يساعد على معرفة الطبيعة اكثر فاكثر.

وبما ان المنهج هو طريق منظم للعلم، فغاية المنهج هي غاية المعرفة والبحث والعلم، في هذا السياق يحدد "**كريستيسين**" "**CHRISTENSEN**" 1977 أربع اهداف للعلم وهي: الوصف، التفسير، التنبؤ، الانتاج.

1- **الوصف**: فأما الهدف الأول، فانه يصف بدقة كبيرة الظاهرة الخاضعة للدراسة، وهذه خطوة لا غنى عن تحقيقها، وبشكل عام فان المقصود بوصف الظاهرة هو تحديد مكوناتها ودرجة اهمية كل مكون منها اذا امكن.

2- **التفسير**: اما التفسير، فهو يتعلق بتفسير الظاهرة نفسها، بتحديد أسباب ظهورها، مما يقتضي معرفة الشروط الضرورية لظهورها، ولما كانت هناك في معظم الاحيان عدة عوامل تؤدي إلى استثارة الظاهرة فان الامر يقتضي التأني في تفسير ظهورها، والقيام بمراجعة التفسير الذي تم تقديمه، اذا تمت ملاحظة شروط جديدة او اذا تم ادخال عوامل مسبقة.

[1] انظر الموقع https://www.manaraa.com/post/2669 تاريخ الزيارة يوم: 19/09/2018على الساعة 20:18 .

3- **التنبؤ:** وهو هدف لا يتم تحقيقه مالم تتقدم معرفتنا للظاهرة المدروسة، مما يسمح بإمكانية التنبؤ بها، وهذه القدرة تستند إلى المعرفة الدقيقة للشروط المشجعة لظهور هذه الظاهرة.

4- **الانتاج:** الهدف الاخير للعلم والغاية منه انتاج ظاهرة معينة برغبة العالم عن طريق توافر الشروط او العوامل المؤدية إلى ظهورها، فعملية إنتاج الظاهرة تتم عندما نعرف الشروط المتحكمة في إنتاجها وإحداثها.[1]

كذلك تكمن اهمية المنهج العلمي في تحقيق أهدافه.

2.أهداف مناهج البحث العلمي

يهدف المنهج العلمي إلى توسيع نطاق المعرفة، والتعرف على الجوانب المجهولة في العلوم، وفي بعض الأحيان يطلق عليه اسم "النظرية العلمية" ويقصد بذلك صياغة النظريات وإثراء ما هو موجود من فكر وآراء وعلاقات، لكي تتوضح الصورة في ذهن الباحث لفهم الحقيقة وطبيعة الأشياء التي نلاحظها ولا يوجد تفسير لها، فالغاية من استخدام المنهج العلمي، هو الفهم والكشف عن الحقيقة العلمية الأصيلة[2].

- ✓ الإتيان بالأحكام الجديدة لحادثةٍ معينةٍ لم يتمّ البحث بها مسبقاً.
- ✓ التوصل إلى الاختراعات والاكتشافات غير المسبوقة.
- ✓ السعي إلى تكملة بحثٍ لم يتسنى لأحد الباحثين السابقين إتمامه.
- ✓ تقديم التفصيل المجمل حول كلّ غامض، وتقديم الشروح والتحليلات.
- ✓ جمع النصوص والوثائق والمسائل العلمية المتفرقة، مع بعضها البعض.
- ✓ استعراض موضوعٍ قديمٍ بطريقة حديثة مُبتكرة لم يسبق استخدامها.
- ✓ تعميم القواعد لنصل إلى نظرية معينة هدف كل بحث.
- ✓ تحقيق طموحات الإنسان، وتلبية حاجلته واشباعها.

[1] حمد أوزي، **منهجية البحث وتحليل المضمون**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2008، ص 30.

[2] زاهر زكار، **مناهج البحث العلمي وأهميتها للوصول للحقائق العلمية**، مقال على الموقع http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=6949 تاريخ الزيارة: 2018/09/19 على الساعة: 20:41

1. على مستوى الفرد

يعتبر المنهج العلمي دافع لإجراء البحوث والدراسات، لأجل: الرغبة في خدمة المجتمع. وكذا التعرف على الجديد واكتشاف المجهول، إضافة إلى رفع الرغبة في التحدي لحل المسائل غير المحلولة، والحصول على درجة علمية او أكاديمية .

وبمجرد البحث عن الحقيقة فان الفرد يطمح إلى الشهرة، والمكافأة والمنصب والترقية[1].

2. على المستوى الكلي

بواسطة المنهج العلمي تصل الامم إلى الرقي، فهو دعامة أساسية لاقتصاد الدول، فيؤدي إلى تطور جميع الميادين، ومنه تحقيق الرفاهية للشعوب، والمحافظة على المكانة الدولية.

-يتعلم الانسان كيف يتخطى المعيقات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة، ويعرف كيف يسيطر عليها بالقدرة على تدارك الأخطاء، واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة.

-تسعى الدول بواسطة المنهج العلمي إلى: التفوق التكنولوجي، وبالتالي التفوق العسكري، أي السيادة إضافة إلى الربح المادي الذي تحصل عليه الدول المتفوقة من خلال جودة اختراعاتها ومنتجاتها[2] .

-التحم في الظاهر وتسخيرها للإنسان إذن عملية التحكم العلمي تشير إلى القدرة في توجيه الظاهرة في مصلحة الإنسان. والتحكم مرتبط بالفهم والتنبؤ.

فبقدر ما يكون الفهم والتنبؤ دقيقين، بقدر ما تتوفر قدرة التحكم في الظاهرة، وعملية التحكم في الظاهرة تتم عن طريق التحكم في الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حصول الظاهرة، سواء بمنع حدوث الظاهرة إن كان حدوثها يؤدي إلى الضرر، أو بالتمكين من حصول الظاهرة إن كان في حصولها فائدة أي جابية، عن طريق توفير الأسباب والشروط المطلوبة في حدوثها[3].

---

[1] محمود احمد ابو سمرة، عماد احمد البرغوثي، **منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين**، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، يونيو 2008، ص 449.

[2] نفس المرجع، ص 450.

[3] http://www.alukah.net/books/files/book_9552/bookfile/contentanalysis.docx تـــاريخ الزيارة:2018/09/25 الساعة 13:07

المحاضرة الثالثة: العمليات الأساسية في المنهج العلمي

تمهيد

للمنهج للعلمي مجموعة من العمليات الأساسية يقوم عليها، فهي التي أكسبته صفة العلمية نذكر منها:

1.الاستقراء

هذه العملية، تمنح الأسبقية لجميع الملاحظات عن الظواهر بهدف الإستنتاج الممكن للافتراضات العامة المؤدية لبعض الانسجام، وتنطلق من اعتبار إن كل ملاحظ دقيق بإمكانه القيام بالنشاط العلمي، فهو عبارة عن ذلك الاستدلال التصاعدي الذي ينطلق فيه الباحث من دراسة لظاهرة معينة من جزئياتها وصولا إلى كلياتها ومن خصوصياتها إلى عمومياتها، كأن يدرس الباحث علاقة القاضي بالمنفذ لأحكامه، ثم علاقة القاضي بالمشرع، وعلاقة المشرع بالحاكم، ثم يستخلص من دراسة الجزئية إن مبدأ الفصل بين السلطات ضروري لنظام الدولة[1].

2.التصور

وهو شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع فهو نظام معرفي وتنظيم نفسي إذا هو جسر بين ما هو فردي وما هو إجتماعي بواسطة عملية التواصل أو نظام الاتصال، بالتالي فالفهم يأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيشي للأشخاص موضوع البحث[2].

3.الفهم

العلم لا يتوقف عن عملية وصف وتصنيف الظواهر، والمواضيع الملاحظة فهو يسعى إلى تفسيرها فإذا يعتبر القلب النابض للمسعى العلمي، والذي يبحث عن العلاقات القائمة بين الظواهر، فالعلاقة التي نبحث فيها أكثر هي علاقة سببية، أي تلك العلاقة التي تجعل إحدى الظواهر سببا في وجود ظاهرة أخرى أو عاملا رئيسيا في ظهورها، وبالتالي فالفهم يأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيشي للأشخاص موضوع البحث[3].

---

[1] عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 142.

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**، ترجمة مصطفى ماضي. ط 2، نشر دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 57.

[3] المرجع نفسه، ص57.

4.التحليل

هذه العملية تأخذ الظاهرة في كلياتها وتجزؤها إلى أجزاء قصد فهمها، والإحاطة بها، بمعنى الإنتقال من المركب إلى البسيط، ومثال ذلك تحليل الماء إلى عناصره الأولية فهو يتكون من إتحاد ذرتين من الهدروجين وذرة من الأوكسجين .

5.التركيب

هذه العملية تسعى إلى الجمع والمزاوجة بين الأشياء للعودة بها لأصلها، قصد فهم الظاهرة في كلياتها، فهو صفة مكملة لعملية التحليل، فواسطة التحليل يتمكن الباحث من التعرف على البسائط التي تتكون منها الظواهر والعلاقات التي تربط بينها، كما يستطيع الباحث إعادة تركيب العناصر البسيطة الموجودة في الظاهرة بنفس الظروف القائمة عليها، والنسب بينها، وذلك بعد مراجعة التحليل السابق والتثبت من صحته، والعودة إلى مثال تشكل الماء فالعملية العكسية تقودنا إلى استخلاص الماء.

6.التجريب

هو عملية أو تقنية مباشرة، عادة ما تستعمل لدى بعض الأفراد في إطار تجربة موجهة، لان مراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالوضع هي بمثابة ميزة خاصة بالتجريب، يهدف إلى إخضاع المعطيات بالمعالجة الإحصائية، فالتجريب ليس منتشر في العلوم الإنسانية بمثل ما هو في العلوم الطبيعية نظرا لصعوبة المواضع الإنسانية للتجريب[1].

فهو إذا تقنية خاصة ومباشرة للتقصي العلمي في إطار التجربة التي تتم بكيفية موجهة، والتي تسمح بتفسير الظواهر والتنبؤ الإحصائي بها.

7.الاستنباط

هذه العملية ترى بأن العلاقات الممكنة بين الظواهر ما هي إلا بناءات فكرية يمكن التحقق منها في الواقع لاحقا، ويرتبط العقل بين المقدمات والنتائج وبين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو بناء يبدأ بالكليات ليصل إلى الجزئيات[2].

---

[1] ميلود سفاري، سعود الطاهر، **المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 56.

[2] نفس المرجع السابق، ن ص.

والاستنباط هو استدلال مستمد من افتراضات عامة، بغية التحقق من صحتها في الواقع، فهو عبارة عن ذلك الإستدلال التنازلي الذي ينتقل فيه الباحث من الدراسة الكلية لظاهرة معينة، وصولا إلى جزئياتها، ويعتمد الاستدلال على الرياضيات، كما يستعمل كوسيلة من وسائل البرهنة الرياضية المنطقية.

8.التصنيف

هذه العملية تبحث عن تصنيف وترتيب المواضيع والظواهر، وللقيام بذلك يقوم باختصارها واختزالها في بعض الفئات من العناصر، وذلك بتجميعها حسب بعض المقاييس ومدى ملاءمتها، وذلك بان بعض المواضيع تتميز بالتقارب أو التشابه إذا ما قيست بمواضيع وظواهر أخرى، فهو إذا تجميع أشياء أو ظواهر انطلاقا من مقياس أو عدة مقاييس .

9.التفسير

هذه العملية يقوم بها الباحث عقليا، حيث لا يكتفي الباحث بوصف الظواهر، بل يسعى لفهمها وتفسيرها، مثلا تفسير حادثة تاريخية.[1]

10.التجريد

هو عملية يتم من خلالها اشتقاق المفاهيم من استخدام وتصنيف المفاهيم الحرفية (الحقيقية أو المادية)، أو المبادئ الأولى أو وسائل أخرى، والتجريد هنا كان صفة ملازمة للعلم، سواء ثم ذلك عن طريق الرياضيات، أو أي نوع أخر من الرموز أو الأشكال.[2]

11.الحكم

وهو عملية يقوم بها الباحث بإصدار أحكامه على قضية معينة، منطلقا من عدة مراحل وصولا إلى اتخاذ قرار نهائي يخص تلك الظاهرة المدروسة.

12.التعليم

هذه العملية تعتبر أخر المراحل، وهي النتيجة النهائية والغاية من البحث، فبعد التوصل إلى النتائج من خلال البحث عن إشكال مطروح، وهو إجابة نموذجية للتساؤلات التي كانت تؤرق الباحث، وبالتالي

[1] نفس المرجع ص 38.

[2] فؤاد زكرياء، **التفكير العلمي**، مجلس الثقافة والفنون والادب، ط 3، الكويت، 1988، ص53.

على الباحث أن يعمم هذه النتائج ويعلمها أو يذيعها إلى الناس إما من أجل الكشف عن الحقيقة ، حين نكون بها جاهلين ، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين[1]

الشكل الموالي يلخص العمليات الاساسية للمنهج العلمي

[1] عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية** ، الطبعة الثالثة ، 1999 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 140.

المحاضرة الرابعة: العناصر الأساسية في المنهج العلمي

تمهيد

يعد العلم طريقة منظمة لحل المشكلات، فهو منهج خاص للبحث واكتساب المعارف والعلم في نظر العديد من الناس، فهو يعد أفضل طريقة تقود إلى بلوغ حقيقة غير قابلة للاختلاف، وعادة ما نسب إلى العلم طابع العمومية التي تعطيه مصداقية أكثر.

فقد كان موضوع العلم قديما أو مفهومه إلى وقت قريب لا يطلق إلا على عدد محدود من المعارف كالفيزياء، الكيمياء على اعتبارها معارف محايدة ومستقلة عن فاعلية الإنسان، فضلا عن أنها معارف قابلة للقياس، تمتاز بالثقة خلال دراستها وتحليلها، غير أن تقدم وسائل البحث خلال القرن 19 م و20م ، عمل على توسيع نطاق الظواهر التي يمكن إخضاعها للبحث والدراسة العلمية، مما ساعد على ظهور ثلاثة أصناف أساسية من العلوم وهي: علوم الفيزياء، علوم الحياة أو البيولوجيا، والعلوم الإنسانية أو السلوكية.

1.قواعد المنهج العلمي

وبما أن المنهج هو مجموعة من القواعد اليقينية التي تتيح لكل الذين يلتزمون بها التزاما دقيقا، لا يعتبرون صحيح ما هو خاطئ وهذا يعود إلى جملة القواعد الأساسية التي يقوم عليها:[1]

1. **قاعدة البداهة أو الوضوح:** وهي تعليق الحكم وعدم قبول إلا ما يتميز بالبداهة، أي أن يكون واضحا ومتميزا.
2. **قاعدة التحليل:** أساسها تقسيم المفاهيم المركبة إلى عناصر بسيطة ومسائل أولية، ثم تفكيك هذه الأخيرة إلى ما هو أبسط منها.
3. **قاعدة النظام:** وهي تنظيم الأفكار بالانطلاق من البسيط إلى المركب وترتيبها بشكل يجعلها متسلسلة.

2.المبادئ

يقوم المنهج العلمي على مجموعة من مبادئ:

- يعدّ نظرياً كونه يعتمد على النظر لغايات إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، وكونه يخضع لكلٍّ من الإختبار والتجربة.

[1] عبد الكريم غريب، **منهج البحث العلمي في علم التربية والعلوم الانسانية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص 89-90.

- يعتمد البحث العلمي على مبدأ ثابت، وهو التجارب والفرضيات، وذلك كونه في حال إفتقاره لذلك يفتقد خاصيته العلمية.
- يوصف بأنّه بحثٌ تفسيريٌ، وذلك لقيامه بتفسير الظواهر والأمور من خلال النظريات.
- يُصنّف بأنّه بحثٌ حركي وتجديدي، يعتمد على تجديد المعرفة وإضافتها من خلال الإستبدال المستمر للمعرفة القديمة.
- الأمانة العلمية والمتمثلة في الصدق، الدقة، الموضوعية.[1]

3.المراحل

يمر المنهج العلمي بعدة مراحل يوجزها **موريس أنجرس** في :

☒ المرحلة الاولى: تحديد المشكلة : وفيها يتم طرح المشكلة وأسباب الإختيار، إضافة إلى تحليل المشكلة إلى مؤشرات، مع التركيز على المفاهيم، والتركيز على هدف البحث، وتحديد الاطار المرجعي كمجتمع البحث المستهدف، ووسائل الإنجاز، اضافة إلى تحديد المراجع كاطار نظري للبحث.[2]

☒ المرحلة الثانية: البناء التقني: وفي هذه المرحلة يجب التركيز على تقنيات البحث المتمثلة في الاداة المناسبة لجمع المعطيات، كما تجدر الإشارة هنا، على الباحث ان ينتقي التقنية المناسبة مع تبرير أسباب الإختيار، والاخذ بعين الاعتبار مزايا، وعيوب التقنية، ومن بين هذه التقنيات نذكر : الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، التجريب، تحليل المحتوى، تحليل الاحصائيات (المحددات المطلوب البحث عنها).[3]

☒ المرحلة الثالثة: جمع المعطيات: في هذه المرحلة يتعرف الباحث على مجتمع البحث، والعينة التي تمثل المجتمع البحث الكلي، مع طريقةّ اختيارها ونوعيتها، وتبرير سبب الإختيار لنوعية العينة.[4]

☒ المرحلة الرابعة التحليل والتأويل: وهيّ أن الباحث يجد نفسه أمام معطيات خام، وهي عبارة عن تسجيل لمعلومات من الملاحظة، وتسجيل لمقابلات واستمارات مملوءة، ونتائج تجربة وأوراق ترميز أو إحصائيات مجمعة، غير أن تقديمها في شكلها الأولي لا يجعلها قابلة للتحليل، فهذه المرحلة مهمة جدا وتحتاج إلى القيام بالترميز والتحقق من المعطيات الصالحة للاستعمال، وبعدها مراجعة المعطيات.

[1] نفس المرجع، ص 462.

[2] موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص 179.

[3] نفس المرجع، ص 293.

[4] نفس المرجع، ص 366.

وأخيرا تقرير البحث الذي يتضمن تحليل المعطيات، وتأويل النتائج ثم تحرير تقرير نهائي مع الأخذ بعين الإعتبار قواعد التقديم.[1]

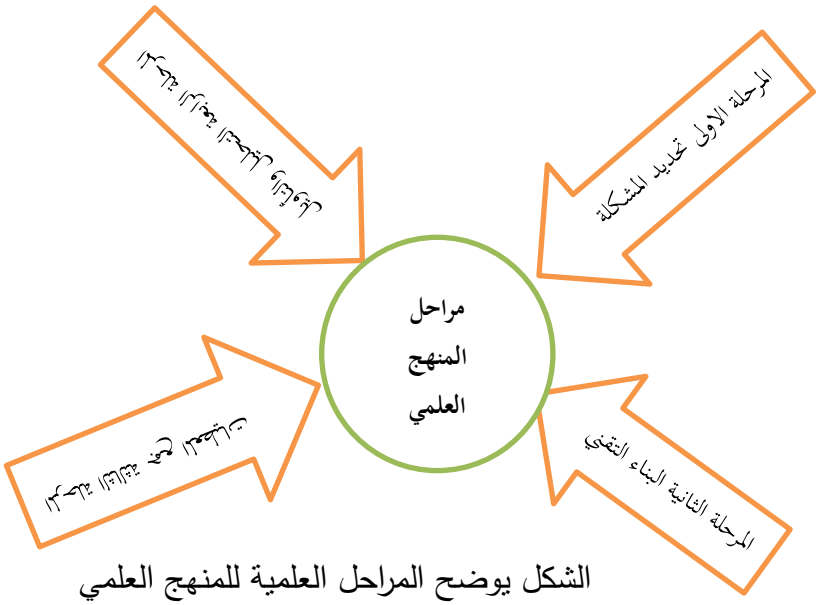

الشكل يوضح المراحل العلمية للمنهج العلمي

و

4.الأساليب

يعتمد المنهج العلمي على أسلوبين اساسين للتوصل إلى حقائق يبحث عنها، وإلى ابراز العلاقات الكامنة بين المتغيرات التي توضح ما اشكل من ظواهر، هذين الأسلوبين هما الأسلوب الإستنتاجي والأسلوب الإستدلالي:

- ✓ **الأسلوب الإستنتاجي** : يعتمد الأسلوب الإستنتاجي على الإطلاع والتفكير والمنطق، للتوصل إلى حقائق المعارف والروابط القائمة بينها.
- ✓ **الاسلوب الاستدلالي:** يعتمد الأسلوب الاستدلالي على نتائج التجارب والقياسات العلمية، وذلك لتحقيق نفس الأغراض السابقة.

إن ما حدث من تقدم كبير في العلوم، جعل البحث العلمي المفيد في حاجة إلى الاستعانة بالأسلوبين معها، لأنهما في حقيقة الأمر لازمين ومكملين لبعضهما البعض، وإن كان مدى الاحتياج يتفاوت تفاوتا كبيرا من علم لآخر.[2]

الجدول التالي يلخص اسلوب المنهج العلمي

[1] نفس المرجع، ص 454.

[2] يوسف عبد العظيم شلابي، **المنهج العلمي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2007، ص 5.

الاسلوب المنهج	الاستدلالي	الاستنتاجي
الاعتماد على	نتائج التجارب والقياسات العلمية،	الإطلاع والتفكير والمنطق
النتيجة المرجوة	حقائق المعارف والروابط القائمة بينها	

5.الوسائل

يستعمل المنهج العلمي جملة من الوسائل يستعين بها وقد تتحدد هذه الاداة حسب طبيعة الظاهرة المراد دراستها وحسب نوع المنهج المستخدم، وفي جملة تلك الوسائل نجد الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان، وتحليل المضمون كما يستعين المنهج العلمي بالصيغ الرياضية وعلم الاحصاء.

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف إختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات إلى عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها.

قد يتطلب المنهج حسب نوعه، إستعمال عدة أدوات تناسب الظاهرة المدروسة:

أ. أدوات جمع البيانات:

1- **المقابلة الاستكشافية:** تساعد هذه الاداة على تحديد موضوع البحث وبناء الاشكالية.

2- **الملاحظة:** هي وسيلة يستخدمها الانسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته، حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو ما نسمعه عنه[1]، وقد عرفها عمار بوحوش وآخرون على أنها " توجيه الحواس، والإنتباه إلى ظاهرة معينة، أو مجموعة من الظواهر في الكشف عن صفاتها، بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظواهر"[2].

[1] ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط 5، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص 153.

[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 81.

3- **استمارة الاستبيان:** "هي مجموعة من الاسئلة مرتبطة بالوضعية الاجتماعية والعائلية للمبحوثين، ومواقفهم وآرائهم"،[1] كما ان الاستمارة هي :"وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث، وتشمل على مجموعة من الأسئلة تخص المشاكل التي من خلالها ينتظر من المبحوث معلومة"[2].

4- **المقابلة:** تعتبر من الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات في دراسة الافراد والجماعات الإنسانية، فهي إلتقاء مباشر من فردين وجها لوجه، وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي.[3]

ب. أدوات تحليل البيانات[4]

1- **التحليل الكمي:** وتستخدم فيه الوسائل التالية: الجداول الاحصائية، النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية .

2- **التحليل الكيفي:** تتم فيه قراءة الجداول الإحصائية والتعليق عليه، وتفسير النتائج، وتفسير نتائج كل مقابلة وتحليلها، والوصول إلى الإستنتاج العام من الدراسة بعد تفسير كل حالة.

---

[1] *Roymond Q, luc van comperaut,* ***Manuel de recherche en sciences social****, Paris, Ed bordas, 1988, p 181.*

[2] *Madeleine, Grawitz,* ***Méthodes des sciences sociales****, 2eme ed, dalloz, 1967, p 333.*

[3] محمد اسماعيل قباري، **البحث في علم الاجتماع: مواقف واتجاهات معاصرة**، ط 1، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1982، ص 156.

[4] نسيسة فاطمة الزهراء، **منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، كيفية اعداد مذكرة في علم الاجتماع**، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل ابحث العلمي، لبنان، يونيو2015،ص 16.

المحاضرة الخامسة: خطوات المنهج العلمي

تمهيد

تكلمنا في المحاضرات السابقة بأن المنهج العلمي ما هو إلا طريق أو مسلك يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة التي يبحث عنها وفي هذا المسلك يجب عليه أن يمر عبر محطات أساسية، هذه المحطات تعتبر الدليل الذي ينير للباحث مساره، ونقصد هنا بالخطوات المعتمدة في المنهج العلمي، قصد الوصول إلى الحقيقة العلمية.

فمن خلال أحد التعاريف، التي تنص أو تعرف المنهج العلمي بانه: عملية يتم في إطارها بناء كيان من المعرفة العلمية من خلال : الملاحظة، التجريب، التعميم، التحقق.

وعليه يمكن أن نقول: أن خطوات المنهج العلمي كما يذهب إلى ذلك كثير من الباحثين، تتبع التدرج التالي: الملاحظة، الفرضيات (فرض الفرضيات)، التجريب(اختبار الفرضيات)، التعميم[1].

1.الملاحظة

تعتبر أولى الخطوات، ونعني بها مشاهدة الظواهر ومراقبتها بالذهن والحواس على ما هي عليه، أي فحص الظاهرة بكل إهتمام وعناية[2]، ورغبة في الكشف عن خصائصها، وتحول تلك المشاهدات إلى جملة من المفاهيم أو الظواهر العلمية، وهنا نقصد بالملاحظة الدقيقة غير العفوية التي تتعمق في الظواهر ولا تكتفي بتلمس سطحها.

والملاحظة تعتمد على جملة من الأدوات:

أ. **المدخلات البسيطة:** ونعني بها الحواس الخمسة التي تعتبر اساس التفاعل مع المحيط الطبيعي والاجتماعي، إضافة إلى حاسة التفكير (العقل) التي ترتبط بين ما تدخله الحواس وتحلله وتجزؤه، وتنقله من البسيط إلى المركب أو المعقد متحكم عليه.

ب. **الأدوات الاصطناعية:** تتأثر الملاحظة تبعا للأدوات المستخدمة فيها كأدوات القياس (المجهر، الترمومتر، البارومتر....الخ)، وهنا نستعمل هذه الأدوات عند إحساسنا بأن الملاحظة البسيطة لا تكفي.

---

[1] ميلود سفاري، سعود الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 56.

[2] موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص 31.

2.وضع الفروض

نقول فرضا أو فرضية، وهو عبارة عن فكرة أولية بين موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة به أو المسببة له، وهي عبارة عن فكرة مبدئية ترتبط بين متغيرين أحدهما تابع والأخر مستقل، أو هي قضيةّ احتمالية تقرر علاقة بين المتغيرات، فهو نوع من الحدس، كما هو تفسير مؤقت للظواهر لأنه متى ثبتت صحته اصبح تعميما يمكن الرجوع اليه في تفسير جميع الظواهر المشابهة،[1] "**اذا هو حل مؤقت لمشكلة ما**".

والفرض يبنى على مجموعة من الشروط منها :

- انه يتقيد بالوقائع المشاهدة أو المجربة، وليس فكرة من نسيج الخيال.
- ان يكون واضح ودقيق ولا ينطوي على تناقض.
- ان لا يتناقض مع أي قانون طبيعي يقيني صادق ومعروف.
- ان تكون الفرضيات محدودة العدد (كي لا تؤدي إلى تشتت الباحث وحيرته)

3.اختبار الفروض(التجريب)

من مستلزمات البحث العلمي اخضاع الظواهر للتجريب وهو خطوة حاسمة وأساسية للتحقيق من الفرضيات واثبات صحتها أو ابطالها وبالتالي الوصول إلى قانون أو تعميم أو نظرية.

وهو قدرة الباحث على توفير كافة الشروط مع التحكم فيها لكي يحدث الظاهرة التي يريد دراستها في الاطار الذي حدده بنفيه.

ويمكن ان نميز نوعين من التجريب:

التجريب غير المباشر (تلقائي): هنا الباحث لا دخل له فيه كالزلازل، الثورات.... وهنا الباحث يقتصر دوره بمجرد الوصف والتسجيل والمقارنة.

التجريب المباشر (مقصود): هنا يكون للباحث دخل في احداثه من حيث تغيير الشروط والظروف كما يريدها، للتحقق من الفرضيات.

4.التعميم

وهو إستخلاص النتائج وتعميمه على الظواهر المشابهة، وهو ملخص لتحليل النتائج وتقرير إستنتاج عام، قد يتحول إلى قانون او نظرية اذا ثبت صحته في ظواهر ومواقف متعددة .

[1] ميلود سفاري، سعود الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 59.

والشكل الموالي يوضح خطوات المنهج العلمي[1]

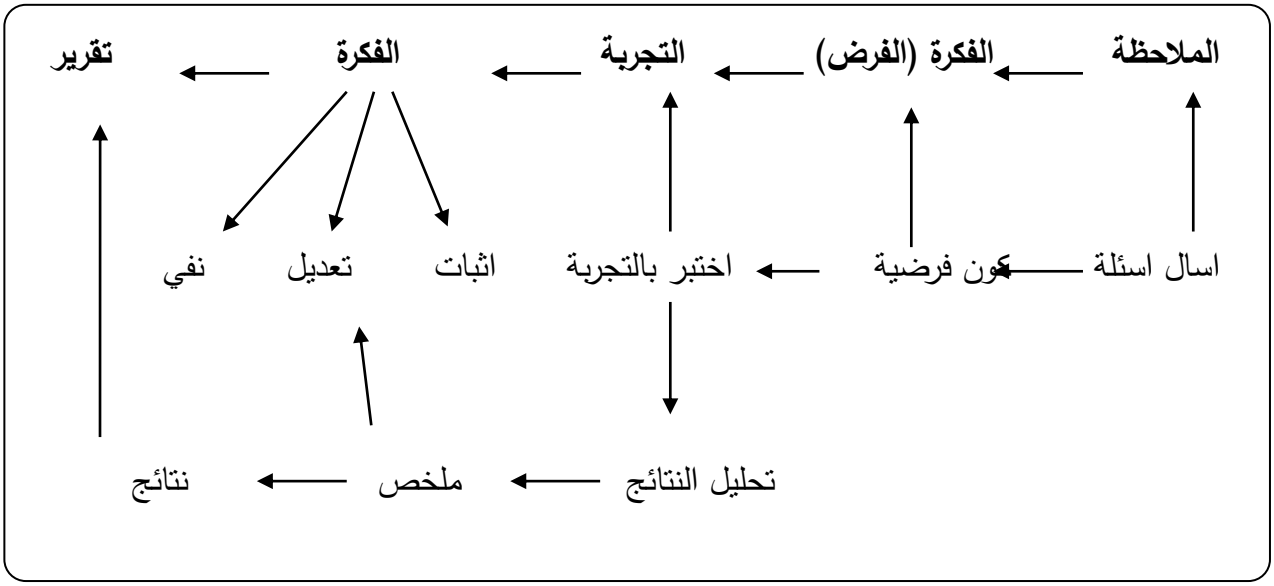

[1] نفس المرجع السابق، ص 59.

المحاضرة السادسة: مراحل تكون المنهج العلمي

تمهيد

دأب الإنسان منذ الخليقة على الإهتمام بالتعرف على البيئة التي تحيط به، وفهم الظواهر التي يلمسها بحواسه المختلفة[1]، فمن العسير ان نتتبع بالتفصيل تاريخ المنهج العلمي وغايته وما نستطيع هو أن نذكر بعض معالم التطور من خلال محطات تاريخية وهي: مرحلة العصور القديمة ومرحلة العصور الوسطى وأخيرا مرحلة العصر الحديث.

أ.في العصور القديمة

من خلال هذا العنصر سنتطرق إلى الحضارة الفرعونية حضارة بلاد الرافدين والشرق الاقصى وكذلك حضارة الاغريق والرومان[2].

نقصد بالعصور القديمة الفترات التي عاش فيها المصريون والبابليون واليونان والرومان

أ- **الحضارة الفرعونية:** مصر كان المنشأ الاصيل لمحاور شتى العلوم، بدأ من الرياضة، والهندسة، والفلك، مرورا بالمعادن والكيمياء وصولا إلى الطب والجراحة[3]، فالمتأمل في البقايا الاثرية الضخمة في الجيزة من اهرامات ومعابد...رغم الفارق الزمني الذي يفصلنا عنها، يبين بما لا يدع للشك التقدم العلمي والحضاري الذي وصلت اليه الحضارة الفرعونية، حتى ان العلم الحديث وقف عاجزا عن تفسير كثيرة من الاسرار الهندوسية، والطبية، طريقة التحنيط لا تزال إلى حد اليوم محل تساؤل كل هذا يجعلنا نؤكد الدور الذي لعبته الحضارة الفرعونية في تشكيل سلسلة التقدم العلمي والحضاري للإنسانية استفادت منه الحضارات الاخرى.

لقد كان الفلاسفة والمؤرخون اليونان يعجبون بمصر اعجابا عظيما فهي تعتبر انموذجا وقد الهمت مصر الحضارة الاغريقية أي ما الهام... حتى ان النحت الاغريقي كان يقتبس كثيرا من النحت المصري ومثل ذلك في الفلسفة والسياسة.

تمتاز القضايا العلمية عند المصريين القدامى بخاصيتين، تعتبر الاولى منها ميزة مشتركة بين كل الحضارات.

---

[1] **مناهج البحث في العلوم الانسانية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2014، ص 41.

[2] عبد الباقي ابو زيد، **البحث العلمي عبر العصور**، مقال معروض على الرابط https://boldnews.net/ تاريخ الزيارة:2018/09/28 على الساعة: 23:10.

[3] عادل محمد العدل، مرجع سبق ذكره، ص 42.

- ان هذه القضايا تتصل اتصالا وثيقا بالدين.
- ان المعرفة اتجهت عندهم وجهة تطبيقية وبذلك جعلوا من حضارتهم حضارة عملية بقيت اثارها شاهدة على ذلك عكس الاغريق كانت معرفتهم نظرية تميل إلى التأمل الفلسفي والصراع النظري.

ب- **حضارة بلاد الرافدين والشرق الاقصى:** الفكر الشرقي القديم (الثقافات الفارسية، الهندوسية، البوذية، الشنتوية) حافل بالتصورات الاجتماعية والدينية وبنماذج مختلفة للتنظيم الاجتماعي والقانوني، غير انه لم يحظى بالاهتمام مثله كمثل الفكر الاغريقي من خلال البقايا الاثرية والمخلفات الفكرية تكشف لنا التقدم الحضاري، والثراء الفكري الذي ميز تلك الثقافات، فلا احد ينكر الطب الصيني وتقنيات الصناعات التي انتقلت إلى الحضارات الاخرى كتقنية صناعة الورق والحرير.

في حقل الشعر والادب، سبقت ملحمة **كلكاش** الفارسية **الاوديسا والالياذة** اليونانية بنحو 1500عام، وفي التشريع سبقت قوانين حمورابي البابلية التشريع الروماني الذي يعد بعض جوانبه مرجعا لكثير من الدساتير الاوربية بقرون كثيرة، فالبابليون هم الذين ابتكروا واستخدموا نظام الخانات العددية[1]، وفي الشرق اكتشفت الكتابة في حدود سنة 2500م، هذا الاكتشاف الذي حفظ للإنسانية معارفها وخبراتها .

ت- **الحضارة الاغريقية:** هذه الحضارة لم تنطلق من فراغ في اسهاماتها لدفع حركة التقدم الفكري والثقافي، فقد إهتم الإغريق بعمليات التفكير والجدل الفكري وقضايا الفلسفة والمنطق، وبذلك ميزوا بين الحكماء والعبيد والصناع واعتبروا ان الحكمة والفلسفة هي من اختصاص الفلاسفة والنشاط العملي هومن اختصاص الطبقات الدنيا في المجتمع(طبقة العبيد) .

فالإسهامات اليونانية تميزت عن غيرها بالطابع النظري التأملي البعيد من النزعة العملية، لذا كانت كل ابحاثهم نظرية فلسفية، وقد وضعوا أسس المنطق والقياس، وكان **اريسطو** من الاوائل في ذلك الذين صاغوا منهجا للتفكير وتوجيه العمليات الفكرية ""**منهج القياس الاريسطي** " أو "**المنطق الصوري**".

ث- **الحضارة الرومانية:** الجهود العلمية عند الاغريق إمتازت بالنظرية بعيدة عن الصلة بالواقع العملي، وكانت تجسيدا لأفكار الارستقراطية المسيطرة في ذلك العصر، لكن الميزة التي طبعت الفكر العلمي الروماني هي النزعة العملية التي ترد إلى العمل اليدوي، واتجه المثقفون الرومان نحو العلوم التطبيقية، متجاهلين الفلسفة الاغريقية، وأولوا أهمية كبرى لما يتماشى وثقافة الإمبراطورية التي تخدم

[1] عادل محمد العدل، مرجع سبق ذكره، ص 42.

المسلك التوسعي والعسكري لمجتمع حربي هو بحاجة دائمة إلى القلاع والحصون وأدوات الحرب ليدعم سيطرته على البلاد التي فتحها، ودليل ذلك **فيترون** كان ضابطا مثقفا قام بتأليف كتاب يضم أسس بناء القلاع وأدوات الحرب والمسارح، فالجانب المتعارف على تسميته الثقافي كان يخضع هو أيضا في روما القديمة للحرب والأيديولوجيات التوسعية [1].

وما يمكن قوله بان الفكر العلمي الروماني كان وظيفيا يتوافق مع طموحات المجتمع العسكري بعيدا عن التفلسف والنزعة التنظيرية، فكانوا صناع قوانين ومهندسين اكثر منهم مفكرين متأملين.

ب.في العصور الوسطى

نقصد بالعصور الوسطى الفترة التي ازدهر ت فيها الحضارة العربية الإسلامية وفترة عصر النهضة في أوربا وذلك كله حوالي القرن 08م حتى 16 م.

أ.**الحضارة الاسلامية:** لقد كان امرا طبيعيا ان يستفيد العرب من الحضارات والمناهج والمعارف السابقة لهم، والحضارة الانسانية ليست عقدا متصل الحلقات، ونقصد بالحضارة العربية هي حلقة الاتصال بين حضارة ما قبلهم من اليونان والهنود، وحضارة اوربا في عصر النهضة، ولم يكن العرب ناقلين لحضارة اليونان فحسب، بل أضافوا اليها علوما وفنونا كثيرة تميزت بالأصالة العلمية [2]

فقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق اريسطو، وعارضوه (منهج القياس) وخرجوا على حدوده إلى اعتبار الملاحظة والتجربة مصدرا للبحث والتقدم العلمي .

ب. **الحضارة المسيحية:** يمكن تقسيم الحديث عن العلم والمنهج العلمي في الحضارة المسيحية إلى ثلاثة محطات، حسب طبيعة الوضع الثقافي الذي عرفته أوربا في كل مرحلة.

1- الوضع الثقافي الاوربي في العصور الوسطى

2- الوضع الثقافي الاوربي بعد الاحتكاك بالحضارة الإسلامية

3- الوضع الثقافي الاوربي في عصر النهضة والتنوير

1- **الوضع الثقافي الاوربي في العصور الوسطى:** تمتد هذه الفترة تقريبا حسب المؤرخ **كرين برتشن** من 500م إلى 1500 م، إمتازت بكونها كادت تخلو من كل تفكير وابداع علمي، وغرقت أوربا في ظلام حوالي 100 عام وتسمى قرون العتمة او عصر الانحطاط والظلام.

---

[1] ميلود سفاري، مرجع سابق ص 44.

[2] نفس المرجع السابق، نفس ص.

تميزت هذه المرحلة بسيطرة النسق الديني، متمثلا بالكنيسة الكاثوليكية على الحياة الاوربية في ابعادها الروحية الفكرية والسياسية، وكانت التبريرات الدينية للوضع القائم في شكل قوالب فكرية، وكان النظام الاقطاعي يقدم التغطية الامنية اللازمة لقرارات الكنيسة، مما أدى إلى طول هذه المرحلة وما تغير الامرّ إلا بعد نضال على يد المفكرين والاحرار.

2- **الوضع الثقافي الاوربي بعد الاحتكاك بالحضارة الإسلامية:** هناك متغيرات حدثت على النطاق الاوربي ليأخذ مجرى آخر، ويتمثل في نمو المدن التي تضم طبقة من الأغنياء المتعلمين والاحتكاك بالحضارة الاسلامية الارقى في اسبانيا وفلسطين، فقد نشأ حوار فكري إسلامي من خلال حركة الترجمة التي نشأت في العصر الاموي والعباسي.

لالتقاء الاوربي الاسلامي نشأ بطريقين عنفي وسلمي أي عن طريق الحروب الصليبية وعن طريق الاتصال بالأندلس وصقلية (بعثات علمية عبر الاندلس).

3- **الوضع الثقافي الاوربي في عصر النهضة والتنوير:** هذه المرحلة ادت إلى تغيير ملموس في السمات العامة للحياة الاوربية خاصة الجانب العلمي، حيث كانت المرحلة السابقة مرحلة حاسمة شكلت النواة الاولية لثورة علمية عمت كامل أوربا، وتجرف في طريقها التحالف الاقطاعي الكنيسي.

استمر تأثير الكتابات والفلسفة الاسلامية من خلال الترجمات في نير المفكرين والعامة والمتمدرسين، وأصبح تدريس المقررات في الجامعات، واستمرت الحماسة والإقبال على المعرفة المبنية على الملاحظة والتجربة ورفض الموروث الكنيسي العقيم الذي يثبط التقدم العلمي، واستقر في ضمير الأحرار والمفكرين والفلاسفة إنه بدون القضاء على هذا النظام فلن يحصل التقدم وكان الثمن غاليا، فكم من مفكر وفيلسوف إتهم بالهرطقة والكفر والضلال وأعدم، الا انهم وقفوا امام الحقيقة مدافعين، ولم ينتهي القرن 17 م حتى كان الفكر الغربي قد قطع خطوات كبيرة اتجاه التحرر الثقافي، ليمهد الطريق أمام تغيرات اخرى حاسمة عرفتها أوربا في القرن 18 م، و19 م كالثورة الفرنسية.

1. إسهام المسلمين

تمكن العرب من تجاوز الحدود التي ذهب اليها منطق اريسطو، وما ذهب اليه الفكر اليوناني، حيث تجاوز الفكر العربي المبدع، المنهج القياسي اليوناني وذهبوا إلى اعتبار الملاحظة والتجربة أسلوبا مهما في

البحث العلمي،[1] فالعرب في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، حيث إعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس، للوصول إلى نتائج علمية، فنبغ الكثير منهم امثال : **الحسن بن الهيثم، جابر ابن حيان، محمد ابن موسى الخوارزمي، البيروني، ابو بكر الرازي، ابن سينا..** وفي هذا الصدد، ننقل قول احد مشاهير العلماء الامريكان **سارتون SARTON** في تاريخ العلوم:" ..لقد كان العرب اعظم معلمين في العالم في القرون الثلاثة، الثامن والحادي عشر والثاني عشر الميلادي، ولو لم تنقل الينا كنوز الحكمة اليونانية لتوقف سير المدنية بضعة قرون[2].....فوجود **الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان** وامثالهم كان لازما وممهدا لظهور **غاليليو** و**نيوتن**....ولو لم يظهر **ابن الهيثم** لاضطر **نيوتن** ان يبدأ من حيث بدأ **ابن الهيثم**.... ولو لم يظهر **جابر بن حيان** لبدأ **غاليليو** من حيث بدا **جابر**"، ونشير إلى الرياضيات ولعل **احمد بن موسى الخوارزمي** هو اهم شخصية جديرة بالذكر كتب كتاب بعنوان "الجبر والمقابلة" بواسطته دخل النظام العشري بلاد أوربا، اما بالنسبة **لجابر بن حيان** فقد ذهب في دراساته، وبحوثه إلى أسلوب إستخدام قياس الغائب على الحاضر الشاهد في مجال الكيمياء، وهو بذلك يلتقي ويتشابه مع أسلوب المنهج التجريبي الحديث في مجال وفكرة الاحتمال[3]، إذا العرب اسهموا بإنتاجهم العلمي الاصلي واسهموا باصطناع منهج الاستقراء واتخذوا الملاحظة والتجربة أساس البحث العلمي وانهم افادوا من حضارة من سبقهم كاليونان والهنود وانهم نقلوا الحضارة إلى أوربا في بداية عصر النهضة كل هذا راجع إلى متغير وحيد احدث تلك الحركة التي ادت إلى ميلاد الحضارة الاسلامية ومن خلالها المنهج العلمي هو "الدين" الذي ساهم ببناء الارضية الثقافية للانطلاق الحضاري.

لقد طورت العقلية الاسلامية منهجية في البحث على اساس طبيعة الحقل المعرفي الذي تم فيه، وعلى هذا ينقسم مناهج البحث إلى ثلاثة مناهج أساسية: وهي المنهج الإسترادي، والاستدلالي، والمنهج التجريبي.

---

[1] عامر ابراهيم قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، ط 5، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2007، ص 31.

[2] نفس المرجع السابق، ص 32.

[3] نفس المرجع السابق، ص 32.

2. إسهام فلاسفة وعلماء أوروبا

كان تأثير الكتابات اليونانية والعربية تأثيرا مباشرا على جامعة oxford، من خلال رئيسها **روبارت قروستاست** 1235 م، وتلميذه **روجر بيكون** 1292م، الذين كان لهما عناية خاصة بالمنهج العلمي والملاحظة، والتجارب، وكان **بيكون** يعتبر مؤسس المنهج التجريبي، فقد ساعدت مؤلفاته على انتشار مصطلح العلوم التجريبية، وعلى التأكيد على اهمية التجريب في تحقيق التقدم العلمي، ويقول :" انه باتباع المنهج التجريبي الذي كان له الفضل في تقدم العرب فانه يصبح بالإمكان اختراع الات جديدة تيسر التفوق عليهم.." .

اما **البارتوس ماجنوس** 1280 م من الاوائل الذين ادركوا القيمة الحقيقية للكتابات العربية واليونانية المترجمة، فادرج كل ما راه ذا قيمة وتولى تدريسه، واستعملوا الملاحظة والمشاهدة واجراء التجارب بدل القياس الصوري، ادى إلى نهضة علمية في مختلف العلوم على أي دي **ليوناردو دافينشي وكوبر نيك ونيوتن وغاليليو**...، كما حدثت ثورة مقابلة في مناهج البحث على يد كل من **فرانسيس بيكون وديكارت** ، وظهرت اتجاهات فلسفية ومذهبية متنوعة كالاتجاه العقلاني **(رينيه ديكارت)** والاتجاه الإمبريقيي **(فرانسيس بيكون)** واتجاه ثالث يوفق بين المذهبين يتزعمه **أي مانويل كانط**

ج. في العصر الحديث

وفي العصر الحديث الذي يبدأ من القرن 17م وحتى وقتنا الحاضر فما اكتملت دعائم التفكير العلمي في أوربا أو كادت، وبدأت هذه الخطوات على يد الكثيرين وأهمهم: **فرانسيس بيكون وجون ستيوارت ميل وكلود برنارد**....الخ.

ولعل مسيرة البحث العلمي الكبرى خاصة في مجال العلوم الطبيعية، خاصة تجارب **جاليليو** في الفيزياء أوائل القرن 17 م، فقد كان هذا القرن مذهلا، واكتشاف اللوغاريتم على يد **جون نابير**(1550-1617)(سبقه **الخوارزمي**)، وبحوث **هارفي** على الدورة الدموية، (سبقه **ابن النفيس**)، استخدام الرموز العشرية على يد **بريجر** 1617م، نظرات **فرانسيس بيكون**(1561-1626)، الذي يقترن اسمه بالعلم الحديث ... منهجيته هي الأقوى تجسيدا للحداثة والانقلاب على الماضي والقطيعة مع العصور الوسطى

ولأنه رفض منهجها القياسي ورفع لواء منهج يعتمد على الحواس، والتجريب[1]، مؤلفه: **الأداة الجيدة للعلوم** 1620م يفصل فيه قواعد المنهج التجريبي ولكن مجرد مبادئ وملاحظات اهتدى بها من جاء بعده أمثال: **جون ستيوارت ميل**(1806-1873)، **وكلود برنارد**(1813-1878) ،ونضج على أيديهم المنهج التجريبي وثبتت دعائمه.

خلاصة القول ازدهرت العلوم الجيولوجية والبيولوجية كميادين جديدة للعلم، (أعمال **داروين** وأعمال **شليمان** في الحفريات)، وهنا قد بدأ البحث في مجالات جديدة نسبيا، كالعلاقات الاجتماعية والاقتصاد والتعليم ...الخ وذلك باستخدام الطريقة العلمية، وتجدر الإشارة هنا، إلى أن كل مواضيع الدراسة الخاصة بالكائن البشري والتي يتم تناولها بكيفية علمية هي بالضرورة فروعا للعلوم الإنسانية كالأنثروبولوجيا، علم الإجرام، الديمغرافيا، الاقتصاد، الاثنولوجيا، الجغرافيا، تاريخ الحضارات القديمة، علم النفس، علم النفس الاجتماعي، الإبداع الفني، العلاقات الصناعية، العلوم الإدارية، علوم اللغة، العلوم القانونية، علم الاجتماع .

فيمكن الاستفادة من المنهج العلمي الذي كان في وقت ليس ببعيد حكرا على العلوم الطبيعية واستخدامه وتطبيقه في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

[1] صلاح الدين شروخ، لمرجع سبق ذكره، ص 96.

المحاضرة السابعة: الدعوة إلى استخدام المنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية

تمهيد

إن العرب أسهموا بإنتاجهم الأصلي، واصطنعوا منهج الاستقراء، واتخذوا الملاحظة والتجربة أساس البحث العلمي، وإنهم أفادوا من حضارة من سبقهم كاليونان والهنود وإنهم نقلوا هذه الحضارة إلى أوربا في بدأية عصر النهضة فكانت نقطة الانطلاق في الحضارة الأوربية التي ازدهرت بعد ذلك، وفي مقدمة من أرسى قواعد التفكير والبحث العلمي في أوربا "**روجر بيكون**"* (1214-1294)، و**ليوناردي دافينشي**♦ (1452-1515) وغيرهم ممن طالبوا باستخدام الملاحظة والتجربة وأدوات القياس للوصول إلى الحقيقية، وتجدر الملاحظة هنا بأنهم لم يستخدموا الطريقة العلمية إلا في حدود ضيقة، وكذلك رغم التحرر التدريجي من سلطة الكنيسة ورجال الدين، إلا أن هذه السلطة كانت لها فعاليتها كما حدث للعالم **كوبر نيكوس**(1473-1543) في أواخر القرن 16م فقد عانى من الاضطهاد والتعذيب على يد السلطة الدينية واضطر إلى إنكار نظريته علنا (حركة الشمس والنجوم ومركزية الشمس).

لقد أدى كما قلنا سابقا المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجريب إلى تبلور فروع معرفية جديدة قائمة بذاتها، وإلى تراكم مذهل في حقل المكتشفات العلمية، مما أدى إلى الاستفادة منها، وهو ما أكد الدعوى التي حمل لواءها فلاسفة وعلماء كثيرون، هذه الدعوى مفادها" **إن تقدم الإنسان أساسه إتباع العلم والمنهج التجريبي** " هذه الأمور كلها نشرت الحماسة والقناعة في أوساط المهتمين بالفكر الاجتماعي والعلوم الإنسانية ومحاولات إصلاح المجتمع ليتبنوا فكرة ضرورة إخضاع المجتمع للدراسة العلمية كما أخضعت العلوم الطبيعية، والسؤال المطروح : متى وكيف نشأت دراسة الظواهر الاجتماعية ؟ وهنا نقصد الدراسة العلمية للمجتمع .

نستطيع القول بان الدراسة العلمية للمجتمع بدأت منذ ما لا يزيد عن 150 عاما على الأكثر وكانت في وقت ما لها صلة وثيقة بالموضوعات الفلسفية، وفي محاولاتنا لتتبع إشكالية البداية والدعوة إلى الدراسة العلمية يبرز لنا خطان متوازيان:

---

* يدعى المعلم المذهل، فيلسوف وراهب انجليزي، من اشهر علماء العصور الوسطى ورائد العلم التجريبي الحديث، تعلم الرياضيات، الفلك، البصريات، الكيمياء، اللغات، السحر، التنجيم، حاضر حول كتب اريسطو وشروحاته.

♦ من ابرز فناني النهضة، أي طالي وهو نحات، معماري وعالم مهندس، عالم خرائط، جيولوجيا وموسيقيا.

1.مسلك الكتابة الغربية

تعبر عن البداية الأولى لاستخدام المنهج العلمي في درأي ة المجتمع وظواهره، فإننا نجد أنفسنا في القرن 19 م ونتحدث عن اوغست كونتComte AUGUSTE (1798-1857) باعتباره بأنه أول من دعي إلى إخضاع المجتمع الإنساني للدراسة القائمة على أساس المنهج العلمي كما هو متبع في العلوم الطبيعية، وبعض الآراء تقول بأنه قبل ذلك بقرن تعود إلى أفكار **جيفاني فيكو*** (1668-1744)[1].

2.مسلك بعض الكتابات العربية والأوروبية المنصفة

فسنعود إلى الوراء بأكثر من أربعة قرون، ونقصد إلى إسهامات العلامة **عبد الرحمان ابن خلدون**(1332-1406)، إذ دعا إلى دراسة المجتمع وظواهره بطريقة علمية، عبر كتابه الشهير "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أي ام العرب والعجم والبربر ومن ناصرهم من ذوي السلطان الأكبر" والجزء الأول منه وهو المقدمة[2].

والشكل الموالي يوضح اشكالية بدايات الدعوة الى دراسة الظواهر الاجتماعية بعلمية

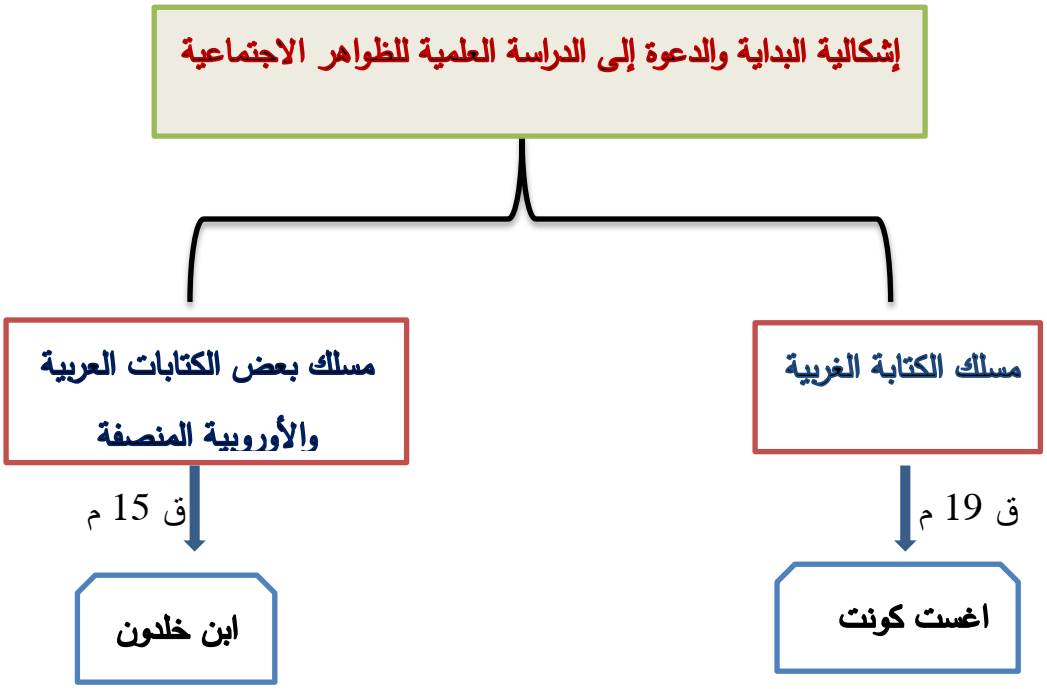

* هو عالم أي طالي، فيلسوف ومؤرخ وقانوني ابوه كان يبيع الكتب، له نظرية في فلسفة التاريخ له كتاب **مبادئ علم جديد** اصدر عام 1725 شرح فيه مراحل التطور الاجتماعي في اشكالها التاريخية وتوصل إلى وضع قانون عام يحكم تطور المجتمعات يرى بان الحضارة تمر بثلاث مراحل متعاقبة :مرحلة الدين –مرحلة العائلة –مرحلة دفن الموتى.

[1] ميلود سفاري، الطاهر سعود، مرجع سبق ذكره، ص 47.

[2] نفس المرجع، ن ص

3.إسهامات اوغست كونت

طويت مؤلفات **ابن خلدون** ولم تقم لها قائمة لما يزيد عن خمسة قرون، فلا غرابة بان نجد السوسيولوجيا في الرؤية المخالفة بنية غربية، حيث نادى بتطبيق قواعد المنهج العلمي المطبق في العلوم الطبيعية في دراسة ظواهر الحياة الاجتماعية، ليعطي تلك المناطق التي لم تزل حتى عهده خاضعة للخرافات، وعدم الانتظام ومبعدا إياها عن الدراسات التأملية والفلسفية والدينية، كيف لا وهو متخرج من مدرسة متخصصة في الرياضيات، ملاحظا ان العلوم الطبيعية تحررت من اللاهوت والميتافيزيقيا فقنع بان النجاح المحقق في هذا الجانب يمكن تحقيقه في النطاق الإنساني بالتخلي عن الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية وتعميم الدراسة الوضعية القائمة على نفس ما تقوم عليه الدراسة في العلوم الطبيعية[1].

[1] نفس المرجع، ن ص

المحاضرة الثامنة: المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية

تمهيد

لقد وصلت العلوم الطبيعية إلى درجة من التقدم، والنجاح الباهر بفضل اعتمادها على المنهج التجريبي، مما جعل مناهجها تقدم مثالا جديرا بالاحتذاء والتطبيق في المجال الإنساني، رغبة منها في تحقيق اكبر قدر من العلمية، والدقة، والموضوعية. فقد اعتبر النموذج الطبيعي (المنهج التجريبي) سلطة مرجعية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

فالعلوم الإنسانية تتعرض اليوم لمراجعات نقدية مكثفة مطروحة كضرورة ملحة، وحيوية للحفاظ على الفعالية الإجرائية لهذه العلوم، إذ أن استمراريتها مرتبطة بالتعديلات المنهجية والفكرية التي يمكن لهذه المراجعات إدخالها لتحديث هذه العلوم وتخليصها من شوائب تكاد تقضي على فعاليتها.

ولعل الإشكاليات الميتودولوجية التي تعترض العلوم الإنسانية، نابعة أساسا من خصوصية الموضوع وهو الظاهرة الإنسانية، وكذا من البحث عن المنهج المناسب الذي يجب اعتماده في دراسة الظاهرة الإنسانية، فهل بالإمكان تقديم معرفة علمية دقيقة بصدد هذا الكائن الغامض المتغير الراغب، المتخيل، المعقد، المتقلب، المتداخل الأبعاد .... والذي يسمى الإنسان. بالإعتماد على المنهج التجريبي الوضعي ؟ وهل تصلح المناهج العلمية الوضعية للتطبيق حرفيا على الظاهرة الإنسانية، أم يجب تعديلها، وتكييفها مع خصوصياتها؟ أم ينبغي تغييرها بأخرى أصيلة خاصة بالإنسان؟

1.التأصيل التاريخي لإشكالية المنهج العلمي في العلوم الإنسانية

تعتبر إشكالية المنهج العلمي في العلوم الإنسانية، من بين أهم الاشكاليات الابستيمولوجية المعاصرة التي لها تاريخ طويل في الفكر الأوروبي، – مقارنة بالفكر العربي– حيث عاش المجتمع هذه الإشكالية منذ العصور المظلمة، (عصر محاربة الكنيسة للعلم) إلى أن تمكن العلم بمناهجه وتجاربه من ان يثبت جدارته ويتغلب على الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية التي جعلت أوروبا تعيش زمناً طويلا من الجهل والظلام .

فقد استطاع الإنسان التفكير بطريقة علمية مكنته من أن يصنع ويخترع في ميادين مختلفة، وذلك بالاعتماد على مناهج تساعده في ذلك، إذ يعتقد الكثير من العلماء ان المنهج العلمي: هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة. من شانه ان يعصم الباحث – قدر الامكان – من الوقوع في الخطأ. فهو الطريقة الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود[1].

[1] محمد أحمد الزعبي، **التغيير الاجتماعي**، ط 3، دار الطليعة، لبنان، بيروت، 1982، ص30.

إلا أن العلم في الواقع ليس إلا نشاطا إنسانيا يتأثر في بناء مناهجه وتوجيه بحوثه بما تتأثر به النشاطات الإنسانية الأخرى، فالعلم يتأثر بالديناميكيات التي يدور في نطاقها عمل الباحثين والعلماء.

وقد أسهم "**جيروم رافيتز** "(Jerome Ravetz 1929) في مقاله "تاريخ العلم" في تبديد وهم الصدق المطلق للعلم والمنهج العلمي، حين بين أن فكرة "العلم" بالصورة التي وصلتنا اليوم ليست إلا واحدة فقط من بين عدد من التصورات الممكنة للعلم، وأن هذه الصورة المحددة التي نمارسها اليوم لم تكن إلا نتاجا لأوضاع تاريخية بعينها تتصل بالظروف التي أحاطت في أوروبا بنشأة وتطور العلم في العصر الحديث وخصوصا ذلك الصراع المرير الذي احتدم بين الكنيسة ورجال العلم الأوروبي الوليد، وأننا ينبغي أن ننظر إلى العلم في صورته المعروفة لنا اليوم على أنه أحد مراحل عملية مستمرة من التطور.[1]

تميز القرن الثامن عشر الميلادي بثورة علمية كبرى في مختلف ميادين العلم، على أيدي **ليوناردو دافنشي**، و**كوبرنيكوس**، **وجاليليو وكبلر**، وتميز أيضا بثورة موازية في مناهج البحث العلمي والفلسفي على أيدي **فرانسيس بيكون**، (1561-1626) Francis Bacon وقد نتج من عصارة جهود هؤلاء العلماء التوصل إلى نظرة جديدة واقعية للعالم الذي نعيش فيه، نظرة تبنت مصدرا آخر للمعرفة يعتمد على الخبرة الإنسانية والملاحظة، والوقائع التجريبية، وفي هذا يقول **ألبرت ليفي** أن "عصر النهضة قد أعلن التمرد على حكم الدين، ومن هنا كانت الثورة ضد الكنيسة وضد السلطة وضد الفكر المدرسي المسيحي، وضد **أرسطو**"[2].

ومع نهاية القرن 18م، بزغت العلمانية كمذهب قوي في وجه الكنيسة الكاثوليكية المدعمة بالانتقادات الفلسفية والعلمية، كما توج هذا الوضع بأكبر ثورة اجتماعية وثقافية في تاريخ الغرب، وهي الثورة الفرنسية، التي شكلت أعظم سند لقيام المنهج الوضعي، وذلك على يد **أوجست كونت** (1798-1857) Auguste Comte، في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي، اذ كان يتخذ من قانون الجاذبية الذي قال به **نيوتن**، نموذجا لما يجب أن يكون عليه التفكير الوضعي.[3]

وفي الواقع إن **اوجست كونت** نقل المنهجية التجريبية من ساحة العلوم الفيزيائية، لكي يطبقها على المجتمع نفسه، ومختلف الظواهر الإنسانية.

---

[1] *Ravetz,Jerome,* ***History of Science****",: Encyclopedia Britannica, 15th Ed, Vol 16,195,p366.*

[2] *Levi, Albert,* ***History of Western Philosophy*** *,In:Encyclopedia Britannica ,Vol14,1975,p261.*

[3] محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم، دراسات ونصوص في الإبستمولوجيا المعاصرة**، الجزء الثاني: "**المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي**"، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1982، ص 49.

يقول **اوجست كونت:** "إننا ما دمنا نفكر بمنطق وضعي في مادة علم الفلك أو الفيزياء، لم يعد بإمكاننا أن نفكر بطريقة مغايرة في مادة السياسة أو الدين. فالمنهج الوضعي الذي نجح في العلوم الطبيعية غير العضوية، يجب أن يمتد إلى كل أبعاد التفكير.[1]

فالوضعية تقوم على تأكيدها وحدة المنهج في التفكير بغض النظر عن الموضوع المدروس، وهي تريد بذلك سد الطريق أمام ذلك الانفصام الذي كان يعاني منه جيل ما قبل الوضعية حينما كان يستخدم المنهج الوضعي في معالجة العلوم الطبيعية والمنهج اللاهوتي في العلوم الإنسانية، فقد خضع مفكرو هذا العصر وفلاسفته لسيطرة نموذج فيزياء **نيوتن** القائم على التجربة، وتم تعميم أسس المنهج الوضعي ليشمل العلوم الإنسانية.[2]

اذ يرى **كونت** انه لدينا الآن فيزياء سماوية، وفيزياء أرضية ميكانيكية أو كيماوية، وفيزياء نباتية، وفيزياء حيوانية، ومازلنا في حاجة إلى نوع آخر وأخير من الفيزياء وهو الفيزياء الاجتماعية، ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوعا للدراسة باعتبار هذه الظواهر من روح الظواهر العلمية والطبيعية والكيميائية والفسيولوجية نفسها من حيث كونها موضوعا للقوانين الثابتة[3].

ولكن يجب عدم إغفال أن الوضعية لا تلجأ للتجربة لأنها أداة معرفية صالحة، ولكنها تفعل ذلك لسد الطريق أمام التفكير الديني، تلك هي حقيقة التجربة في النزعة الوضعية فهي ليست أداة معرفية بقدر ما هي أداة أيدولوجية. فالوضعية من حيث موقفها الأيديولوجي الأساسي إنما هي علمانية قاصرة على هذه الحياة الدنيا، ومعادية للدين وللبحث فيما وراء الوجود، وأهم شروطها إنما هو الالتزام الصارم بشهادة الملاحظة والخبرة الإنسانية "[4].

وبظهور المدرسة الوضعية العلمية على يد **أوجست كونت** الذي نادى بوحدانية المنهج ظهرت أول شرارة للحرب بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية وبين المناهج الوضعية التجريبية والمناهج الكيفية .

---

[1] *Raymond Aron,* ***Les Étapes de la pensée sociologique*** *,ed Tel Gallimard , 1976; pp86-87.*

[2] محمد محمد أمزيان، **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية**، ط3، بيت الحكمة للترجمة والنشر، وجدة، 1996م. ص 22-25.

[3] أحمد الخشاب، **التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص545.

[4] *Feigl, Herbert ,* ***Positivism and Logical Empiricism****, in Encyclopedia Britannica 15th Ed., 1975,Vol. 14, .p. 877.*

وقبل ذلك كانت الإشكالية المنهجية – عند المفكرين السابقين – حيث كان **ديكارت** يرى أن أسس المنهج تكون عقلية، وعلى النقيض منه يرى **بيكون** أن أسس المنهج يجب أن تكون تجريبية، وبعد ما طرح **كونت** إشكالية المناهج في العلوم الإنسانية أصبح لدينا فريقان من العلماء والمفكرين فريق يرى أن العلوم الإنسانية يمكن دراستها بالمناهج التي تدرس بها العلوم الطبيعية أي وحدة المنهج بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية. حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلوم الطبيعية قد وصلت إلى درجة من التقدم، مما يجعل مناهجها تقدم مثالا جديرا بالاحتذاء والتطبيق في المجال الإنساني، فالإنسان، في رأي هم، ليس إلا جزءا من العالم الطبيعي... ولا حرج لمادة العلاقات الإنسانية، إذا أريد لها أن تكون علما، من السير في نفس الطريق المنطقي الذي تسير فيه بقية العلوم الطبيعية.[1]

وفريق على النقيض من ذلك يرى أن المناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية غير صالحة لكي تستخدم مع الظواهر الإنسانية وذلك نظراً لاختلاف الظواهر الطبيعية عن الإنسانية، فالعلوم الطبيعية تدرس العالم الخارجي والعلوم الإنسانية تدرس العالم الداخلي، وبينما تتعامل العلوم الطبيعية مع علاقات ثابتة وموضوعات مادية قابلة للقياس وتخضع للتجارب، فإن العلوم الإنسانية تفقد التجارب والقياس وتتعامل مع موضوعات معنوية غير ثابتة[2].

إن البحث العلمي إنما هو مجرد نشاط إنساني متأثر في نشأته وتطوره وفي صورته الحالية، بالظروف التاريخية والإختيارات الثقافية والقيمية الخاصة بالمجتمعات الغربية...وأنه بهذا يحتمل ظهور توجهات أخرى منبثقة من نظرات أخرى للكون والحياة... نظرات قد تتطلب إدخال تعديلات جوهرية على تلك النظرة التقليدية خصوصا عند التعرض بالدراسة للظواهر الإنسانية.[3]

كما ظهر العديد من الاتجاهات التي نادت برفض الوضعية وتبني الاتجاهات العقلية في دراسة الظواهر الإنسانية وظهرت في كتابات العلماء **(دلتاي – هوسرل – فندلباند – وريكرت)** وظهرت العديد من المناهج في هذا المجال مثل المنهج الظاهراتي والهرمنوطيقي والمنهج الابستمولوجي منهج علم اجتماع المعرفة والمنهج النقدي الذي ظهر على يد علماء مدرسة فرنكفورت .

---

[1] علا مصطفى أنور، **أزمة المنهج في العلوم الإنسانية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، "قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية، ص187.

[2] نفس المرجع السابق، ص 189 .

[3] إبراهيم عبد الرحمن رجب، **التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية**، دار علم الكتب، الرياض، 1996، ص 51.

فإذا كانت "فلسفة العلم" هي القاعدة التي تقوم عليها العلوم الطبيعية، فان "فلسفة العلوم الإنسانية" هي القاعدة التي تقوم عليها العلوم الإنسانية أو العلوم الاجتماعية."[1]

ولقد ظهرت في القرن العشرين فلسفة هي امتداد للفلسفة الوضعية التي أسسها **كونت** وهي الفلسفة الوضعية المنطقية أسسها **موريس شليك** (1936.1882) Moritz Schlick عام 1929، وتبناها عدد من المفكرين والفلاسفة من أبرزهم **رودولف كارناب، وبرتراند راسل**. حملت هذه الفلسفة أسماء عدة منها: التجريبية العلمية، التجريبية المنطقية، حركة وحدة العلم والتجريبية الحديثة، الفلسفة التحليلية.

إن أبرز ما يطرحه دعاة هذا التيار الوضعي الحديث أو المنطقي هو التأكيد أن معرفتنا عن العالم تأتي عن طريق التجربة وحدها، وأن الفلسفة تقوم بالتحليل المنطقي، شأنها شأن بقية العلوم، معتمدين في ذلك على المنطق الرياضي المعاصر آنذاك (نهاية القرن 19 وبداية القرن 20) فقد ظهر في تلك الفترة ما سمي بالمنطق الرياضي أو الرمزي. إذ يرى **برتراند رسل** انه بالإمكان إرجاع جميع المفاهيم الرياضية إلى علاقات تقوم بين الأعداد الطبيعية وأن هذه العلاقات ذات طبيعة منطقية بحتة. ونتيجة لذلك افترض راسل أنه يمكن استنباط الرياضيات كلها من المنطق.

الا أن الثلث الثاني من القرن العشرين قد شهد تحولا نحو استبعاد اصطلاح "الوضعية" واستخدام اصطلاح "**الإمبيريقية المنطقية**" Logical Empiricism بدلا منه بسبب الارتباط الشديد للوضعية بفكر **كونت** من جهة وبموقف **ارنست ماخ** المتطرف من جهة أخرى عندما بالغ في التأكيد على الحقائق الأيجابية الحسية للملاحظة.[2] ويمكن القول ان الإمبيريقية المنطقية تمثل اليوم النموذج السائد في فلسفة العلوم الإنسانية.[3]

أما عن المنهج فإنه يركز بصفة أساسية على الاستقراء، ومعنى هذا أن موضوعات الدراسة التي تتصل بقطاعات أخرى من الظواهر تخرج عن نطاق المشاهدة الحسية مهما كانت أهميتها لسعادة الإنسان فإنها مستبعدة تماما عند علماء العصر الحديث من نطاق الدراسة العلمية، وكأن عالم المحسوسات هو وحده الذي له وجود حقيقي.

---

[1] علا مصطفى أنور، **التفسير في العلوم الاجتماعية، دراسة في فلسفة العلم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص7.

[2] *Feigl, Herbert ,**op .cit**,p 88.*

[3] *Tudor, **Andrew Beyond Empiricism** (London: Rutledge & Kegan ,1982, Paul*

2.فشل المنهج التجريبي في فهم وتفسير الظواهر الإنسانية

بالرغم من ان الاعتماد على النموذج التطبيقي – القائم على منهج الاستقراء الذي يرتكز على تقنيات منهجية، كالملاحظة والقياس والتجريب، ويسمح بتكميم النتائج وتعميمها – في مناهج البحث قد حقق نجاحاً باهراً في العلوم الطبيعية، ودفع بالنزعة الوضعية في مجال العلوم الإنسانية إلى استلهام هذا المنهج من العلوم التجريبية، واعتماده كنموذج للتطبيق في مجال الظواهر الإنسانية، رغبة منها في تحقيق اكبر قدر من العلمية، والدقة والموضوعية .

الا ان التطورات الكبرى في الفيزياء الحديثة – خلال النصف الاول من القرن العشرين على أيدي كل من **أينشتين، هيزنبرغ، بوهر**،...وغيرهم – أدت إلى انهيار النظرة "المادية" الميكانيكية التي كانت تعتقد ان الكون نسق ميكانيكي مكون من "ذرات مادية صلبة"، وأن الذرة تتكون من جسيمات متناهية في الصغر (الإلكترونات) تدور حول النواة التي تتكون بدورها من بروتونات ونيوترونات.

وقد أدت هذه الاكتشافات المدهشة في الفيزياء الحديثة إلى إدراك العلماء "لوحدة الكون"، كما فتحت الباب على مصراعيه أمام "التوافق التام مع الأهداف الروحية والمعتقدات الدينية"[1] ومن جهة اخرى فإن فشل التفسير الميكانيكي للعالم أدى إلى انهيار كل معرفة تزعم أن معرفتنا بالعالم الخارجي هي معرفة صادقة صدقا مطلقا، ويمكن أن نعبّر عن ذلك بكلمات أخرى، فنقول أن تطور العلوم الفيزيائية أدى إلى انهيار الأساس العلمي لكل معرفة تركيبية قبلية، وأوضح أن القوانين العلمية هي قوانين تجريبية احتمالية وعشوائية، وليست قوانين ضرورية يفرضها علينا العقل ذاته "[2].

فقد أدى التقدم الكبير الذي حدث في فهم هذه الظواهر التي يطلق عليها "الشُّواش Chaos" في إطار علم الفيزياء وعلوم الحياة والأرصاد الجوية والرياضيات إلى أن "العلماء قد اصبحوا يتكلمون بلغة تذكرنا بلغة الدين أو الفلسفة" كما يقول **سابنجتون** .[3]

فنظرية الفوضى توضح علاقة توافقية في اتجاه واحد، وتؤكد تسلسلات لأحداث معينة، وتتاليها لتنتج أثرا مختلفا في الزمان والمكان، والصفة النوعية والكمية، والأبعاد عن الحدث الأول، فالأحداث الصغيرة من شأنها أن تنتج كوارث كبيرة غير متوقعة.[1]

---

[1] *Capra, Fritjof , **The Turning Point: Science, Society and the Rising Culture** (London: Flamingo),1983,p67-70*

[2] حسين علي حسين، **فلسفة العلم المعاصر، و مفهوم الاحتمال**، ط 1، الدار المصرية السعودية، 2005، ص 83.

[3] *Sappington, A. A.; **New Scientific Concepts and Christian Beliefs**", J. of Psychology and Christianity, 1991, p 41.*

وعليه يمكننا القول باختصار أن الأحداث العشوائية غير المنتظمة هي في ذاتها أجزاء ضئيلة من منظومة بالغة التأثير، لها قوانينها الخاصة، وهذا ما دفع البعض إلى محاولة استخدام هذه النظرية في تغيرات أسواق المال، وفي الشركات الكبرى، والسياسة الخارجية، بل في حياتنا اليومية والعادية.[2]

ولا يمكن فهم تلك الأنساق إلا على أساس مبادئ تعمل على مستوى النسق ذاته لا وفقا للمبادئ التي تعمل على مستوى أدنى من ذلك، مما يعطى شعورا بأن تلك الأنساق "تكتسب حياة خاصة بها"، ويرى **سابنجتون** أن من المحتمل أن نرى قريبا علماء النفس أيضا يطبقون تحليل الظواهر – الشبيهة – بالشواش في دراستهم للأفراد والجماعات البشرية.

ويؤكد عدد من الباحثين[3] أن أزمة العلوم الإنسانية مردها إلى «واحدية العلوم»[4]التي سعى دعاتها إلى فصل النشاطات الإنسانية عن كل المعايير الأخلاقية المتجاوزة، وإلحاق الإنسان بالظواهر الطبيعية المادية حتى لا يصبح هناك فارق بين الإنسان والطبيعة، بل يصبح جزءا منها، يخضع لقوانينها وحتمياتها، ويذعن لسماتها المتمثلة في القياس الكمي الدقيق، والقابلية للتقنين، فتغدو معرفتنا بالإنسان أشبه بمعرفتنا بالظواهر الطبيعية في الدقة والصرامة والموضوعية، وذلك عن طريق استخدام مناهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر الإنسانية اذا لم تطابق الظواهر الإنسانية قوانين هذه المناهج، فإنه قد يلجأ إلى تطويع هذه الظواهر لتطابق القوانين المسبقة، وهذا ما يفعله بعض المتفلسفة، فقد أصبح العلم الإنساني عندهم، أكثر علمية من العلم الطبيعي، إذ يعسر أن تجد عالما واحدا من علماء الطبيعة وصل به الجهل إلى حد محاولة إصلاح الطبيعة لكي تطابق قوانينه بدلا من إصلاح نظرياته لتكون قوانينها تطابق التجربة.[5]

---

[1] ستيفن ولفرام، **نوع جديد من العلم : تطبيقات في العلوم الطبيعية والبيولوجية**، عرض صبحي رجب عطا الله، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2005، ص ص 42-43 .

[2] نفس المرجع، ص 44.

[3] نكتفي هنا بالإشارة إلى دراسة: جابر الحديثي: "**أزمة العلوم الإنسانية**"، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، معهد الإنماء العربي، بيروت، ع 38/37.، 1985م.

[4] استعرنا هذا المفهوم من عبد الوهاب المسيري، وهو مفهوم يفترض أن ثمة وحدة عامة شاملة تنتظم العلوم كافة(الطبيعية والرياضية والاجتماعية والإنسانية)،باعتبار أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة/المادة لا وجود له خارجها... واعتبار أن ثمة قانونا واحدا (طبيعيا/ماديا) يسري على جميع الظواهر الإنسانية والطبيعية، أي أن ثمة واحدية كونية مادية".

[5] يحيى هاشم فرغل، حقيقة العلمانية بين الخرافة والتخريب، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، 1989م.

وإذا كان ما حدث في الغرب من انزواء لعلوم الدين في أركان الكنيسة يتعلق بالصراع بين الكنيسة والعلماء، فإنه من الخطأ أن يسود الاعتقاد بأن الانفصال بين العلم والدين شرط من شروط قيام الحضارة، أو أن العلم بفروعه المختلفة لا يمكن الا أن يكون (علمانياً). لقد أدى هذا الاعتقاد الخاطئ في بلاد المسلمين إلى حالة من الركود العلمي شلّت في ظلها كل مقومات الإبداع والابتكار في مختلف مجالات النشاط الإنساني.[1]

لقد قدر للعلم أن يسير في هذا الطريق المنحرف من منطلق ردود فعل العلماء، وردا على تعسف رجال الدين في الغرب، غير أن هذه الفجوة بين العلم والدين أخذت تضيق، ولم يكن أمام العلماء بد من الاعتراف بأن العلم لا يملك إلا أن يسير في طريق الايمان.[2]

ولقد أكد **ألكسيس كاريل** على ضرورة الاهتمام بعِلم الإنسان، والعمل على بناء كل العلوم والمناهج والنظريات على طبيعته، وذكر أنَ ضرورة ذلك تأتي من أن علوم الجماد فشلت في تحقيق السعادة والأمن للإنسان.

فالتقدم العلمي المذهل لم يعط الإنسانَ العصري الأمن والراحة، والسبب كما حدده **كاريل** أنَ العلم الحديث لم يخاطب أهواءنا، ولم يتوافَق مع ذواتنا.

3.رهانات ومستقبل التنظير في العلوم الإنسانية

إن إحداث قطيعة مع الجوانب غير المادية في سلوك الانسان، التي تنتمي إلى عالم الغيب، أي "الجوانب الروحية"، وإهدار هذا القطاع الحيوي من مكونات الظاهرة الإنسانية كموضوع للبحث، واستبعاد الوحي الصحيح وكل المعارف الدينية كمصدر لمعرفة الإنسان هي أسباب أساسية للصعوبات التي تواجهنا اليوم في فهم الإنسان والمجتمع وفي التضارب النظري الذي يعوق تقدم العلوم الاجتماعية.

ومن جهة اخرى نلاحظ أن التطورات الحديثة في العلوم الطبيعية وعلوم الأعصاب وعلم النفس قد فتحت الطريق أمام فلسفة جديدة للعلم والتوجه الجديد في البحث، وفلسفة جديدة للعلوم الاجتماعية تتجاوز النزعات المادية التقليدية، وتتجه لإعطاء العوامل الذاتية والعقلية والروحية في الإنسان مكانها الطبيعي

[1] نخبة من العلماء الأمريكيين، الله يتجلى في عصر العلم، ترجمة الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان راجعه وعلق عليه الدكتور محمد جمال الدين الفندي، دار القلم، بيروت – لبنان.، و انظر أيضا: وحيد الدين خان، الإسلام يتحدى، ترجمة ظفر الدين خان، مراجعة وتقديم د. عبد الصبور شاهين.

[2] الكسيس كاريل، **الإنسان ذلك المجهول**، ترجمة شفيق أسعد فري، مكتبة المعارف، ط 1،بيروت، 2003، ص 55.

كموضوعات للدراسة العلمية. كما انها فتحت الباب أمام تبني نظرية معرفية متوازنة تقترب مما أطلق علية **بيتريم سوروكين** (1889–1968) PITIRIM Sorokin "النظرية التكاملية للحقيقة والواقع " والتي تقوم على تكامل الحقائق المستمدة من الوحي والعقل والحواس .

وقد انتهى **سوروكين** من دراسته للمجتمعات والحضارات إلى أن هناك نوعين أساسيين من الثقافات لكل منها نسقه المعرفي الخاص ورؤيته الخاصة للحقيقة: ثقافة معنوية زهدية، واخرى مادية حسي، لكن كلا منهما نظرة ذات بعد واحد. الا ان الحقيقة في النمط الثقافي يُنظر إليها على أنها متعددة الجوانب تضم – في وئام وتكامل – ما هو حسي مع ما هو متجاوز للحواس ينظر إلى العالم الذي نعيش فيه على أنه نتيجة للتفاعل بين الجوانب المادية والروحية ولكن مع تغليب الجوانب الروحية؛ وأساس المعرفة في هذا النمط قيام العقل بالجمع بين معطيات الخبرة الحسية من جهة وبين نصوص الوحي المنزّل من جهة أخرى.[1] وعليه فان فهم العوامل الروحية غير المادية التي تنتمي إلى عالم الغيب يتطلب بالضرورة اعتماد الوحي الصحيح كمصدر علوي يقيني للمعرفة بهذا الجانب من تكوين الإنسان.

وبناء على الملاحظة السابقة، يعتمد المنهج الوضعي على التفسير أو دراسة العلاقات السببية والارتباطية بين الظواهر المدروسة أو الملاحظة. ويعني هذا أن التفسير " هو كشف العلاقات الثابتة التي توجد بين عدد من الحوادث والوقائع، وإستنتاج أن الظواهر المدروسة تنشأ عنها. إنه منهج العالم الفيزيائي الذي يختزل مجموعة معقدة من الظواهر إلى منظومة بسيطة من العلاقات تشكل ترسيمة أو خطاطة صورية للظاهرة موضوع الدراسة. ولا يتساءل العالم عن علة مثل تلك العلاقات الأولية. لأن كل تفسير، سوى ذلك، سيتجاوز نطاق العلم، ليلتحق، بوجه من الوجوه، بالأسطورة والسحر."[2]

أما المنهج الثاني، فيحاول إدراك الظواهر الروحية أي : الظواهر الاجتماعية والنفسية والتاريخية الثقافية من خلال المشاركة والتعاطف، لكنها ليست قابلة للبحث بالمعنى الضيق لمفهوم البحث العلمي ويمكن تسمية هذا المنهج بالفهم التعاطفي الذي يساعدنا على فهم أنماط السلوك الانساني المختلفة ودراستها.[3]

---

[1] *Sorokin, Pitrim A ,**Social and Cultural Dynamics** 1985 ed. (New Brunswick, NJ: Transaction Publishers), 1957 ,P 228-229*

[2] *Gilles Gaston Granger, **La raison**, PUF, 1993, p-p81-83.*

[3] محمود عبودة، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ص66.

وعليه، فثمة مجموعة من المواقف المتبناة في العلوم الإنسانية الغربية، وهذه المواقف هي: موقف وضعي يدعو إلى استعمال منهج التفسير كما عند **سان سيمون، وهررت سبنسر، وأوجست كونت، وإميل دوركايم**، وموقف الفهم الذي يتبناه **فلهلم ديلثي، وماكس فيبر**، و**زيمل**، ومدرسة شيكاغو، والتفاعلية الرمزية. وهناك موقف توفيقي يمثله كل من: **لوسيان كولدمان، وأنطوني غيدنز، وبول ريكور**. وموقف يدعو إلى صيغة علمية أصيلة وبديلة تتجاوز إشكالية الفهم والتفسير.

كما ظهر اتجاهان واضحان في رفض التصميمات والأدوات البحثية التقليدية ذات الإنحياز الوضعي يسمى الاتجاه الأول **بالتوجه الجديد في البحث** ينادي أصحابه باستبعاد المناهج أو الطرق الكمية وإحلال الطرق الكيفية محلها، ويمثل هذا الاتجاه **بيتر ريزون** Reason **وجون روان** Rowan في كتاب جمعا فيه عددا كبيرا من الإسهامات التي تطبق المنهجيات الجديدة للاتجاه الكيفي كمنهجية البحث بالمشاركة والمنهجية الباطنة والمنهجيات الخبراتية والمنهجية الحوارية، غيرها من المنهجيات والأدوات التي تنظر في الجوانب الداخلية للخبرات الإنسانية الذاتية توصلا إلى تعميمات موضوعية، وذلك باعتبار أن تلك المنهجيات تمثل البديل الصحيح لمنهجيات الملاحظة من الخارج التي تفاخر بالالتزام بموضوعية مزعومة في الوقت الذي لا تستطيع فيه الوصول إلى الحقيقة الداخلية أصلا .

اما الاتجاه الثاني، اتجاه **التنوع المنهجي** فهو اتجاه لا يقوم على استبعاد المناهج والطرق الكمية ولكن على استكمالها بالطرق الكيفية، وعلى الوجه الذي يعطي كل جوانب الحقيقة الواقعية، فالسبب الأساسي في حاجتنا إلى التنوع المنهجي – في رأي مؤيدي هذا الاتجاه – هو أن هناك مسائل تتصل بالخبرة البشرية والفعل البشري لا يمكن التوصل إلى إجابات عنها باستخدام الطرق التقليدية، وإضافة إلى ذلك فإن التطورات الحديثة في فلسفة العلوم تتطلب قيام العلوم المعنية بدراسة الإنسان بتبني مجموعة متنوعة من المناهج أو الطرق التي تلزمها في عملية بناء قواعدها العلمية[1] .

[1] انظر الموقع http://www.sercuk.com/arabic مقال معروض بتاريخ أبريل2016،لعبد الكريم تومي تم الاطلاع يوم: 2018/09/20على الساعة 13:32.

المحاضرة التاسعة: مقارنة بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى

تمهيد

يمكن القول بصفة عامة، إن العلم هو في الأساس موجه إلى دراسة الطبيعة، ويشتمل هذا المصطلح على العالم الفيزيقي وعالم الأحياء، وبصفة عامة كل ما هو موجود أو منتج دون تدخل من طرف الإنسان ونسميه بالطبيعة، وهناك فروع أخرى متصلة بها مثل الفلك، الجيولوجيا وأخرى جديدة تكونت عن طريق التوأمة مثل الفيزياء الفلكية، الكيمياء العضوية... اما العلوم التي تتخذ من الكائن البشري موضوعا للدراسة، فتسمى علوم إنسانية، فهي لها خصائصها ومميزاتها العلمية والهدف منها هو معرفة وفهم الإنسان ومعنى أو دلالة أفعاله وتشمل هذه العلوم التي كانت تسمى في السابق بعلوم الإنسان ثم لاحقا بالعلوم الاجتماعية وتدخل في هذه العلوم علم النفس الذي يركز على الظواهر النفسية، علم الاجتماع الذي يبحث في تفسير الظواهر الاجتماعية، التاريخ ويدرس الأحداث والوقائع الماضية....[1]

1.طريقة عمل كل من العلمين

أ.**العلوم الطبيعية** : لكي نفهم طريقة العلوم الطبيعية فهما جيدا، لا بد أن نضع في أذهاننا إننا نتعامل مع الأشياء المادية، فهي تحاول اكتشاف العلاقات بين الظواهر أو الأشياء المادية وملاحظة هذه الظواهر والأشياء بكيفية جيدة، تستعمل هذه العلوم أدوات متطورة إلى حد كبير مثل المجهر ...الخ، هذه الأدوات سهلت في الوصول إلى تطوير هذه العلوم وذلك بواسطة التجربة وبالرجوع إلى المخبر الذي يمكننا من خلق شروط إنتاج هذه الظاهرة ومعالجة عناصرها، وبذلك تصبح المادة– الأداة – التجربة عناصر يتغذى منها البحث في العلوم الطبيعية .

ب.**العلوم الإنسانية** : لكي نفهم طريقة العلوم الإنسانية، لا بد أن نضع في أذهاننا إننا بصدد كائنات بشرية تتحدث تتفاعل مع بعضها، تمتلك وعيا ومقدرة على التعلم والفهم، وهنا تجدر الإشارة إلى صعوبة التعامل مع هذه الظواهر والتعامل معها بحذر وعناية، مثلا لا بد من طلب إذنه عند دراسة هذا الكائن البشري، وعند استغلال أدوات البحث لا يتم عادة إلا بموافقته.[2]

[1] موريس انجرس، **مرجع سبق ذكره**، ص 58

[2] نفس المرجع، ص 58.

2.الموضوع في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية

الخصائص المميزة لكلي العلمين من خلال الموضوع[1]:

العلوم الطبيعية	العلوم الإنسانية
• ليس له وعي بوجوده. • لا يعطي معنى لأفعاله. • يمكن إعادة إنتاجه. • ليس من نفس طبيعة الملاحظ. • يمتاز بالبساطة. • يقبل القياس. • يقبل السببية.	• له وعي بوجوده. • يعطي معنا لأفعاله. • انه من نفس طبيعة الملاحظ. • غير ممكن إعادة إنتاجه. • معقد. • يقبل قياسه جزئيا. • يقبل بالتحليل التفسيري. • يقبل بالتحليل الفهمي.

3.طبيعة العلاقات المنظمة لكل من العلمين

أ. العلوم الطبيعية: الظاهرة الطبيعية الموضوع الأساسي للعلوم الطبيعية، وهي أشياء محسوسة ومادية غير عاقلة وغير ناطقة ولا إرادية ترتبط فيما بينها بعلاقات علمية آلية أي بعلاقات سببية يكون الكشف والتعبير عنها بصيغ عددية وقياسية فالحجم، الكثافة، المسافة، الطول، العرض...يمكن التعبير عنها بصيغ وقوانين مضبوطة ودقيقة تعبر عن الظاهرة محل الدراسة، فقانون الأجسام مثلا هو قانون تجريدي رياضي لظاهرة طبيعية وهي السقوط الحر للأجسام...[2]

ب. العلوم الإنسانية: الظاهرة الإنسانية الموضوع الأساسي للعلوم الإنسانية فالظواهر الإنسانية ليست أشياء مادية بحتة صماء كما هو الحال في أشياء العالم الطبيعي بل إنها مركبة من عناصر مادية ومعنوية معا فالمادي يمكن إدراكه بحواسنا، أما المعنوي لا علاقة له بعالم المحسوسات، ولا يمكن فهمه بالاقتصار

[1] ميلود سفاري، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 162-163.بتصرف.

[2] نفس المرجع، ص 170. بتصرف

على أدوات الحس وحدها لأنها تتصف بالإرادة والهدفية، والعلاقات التي تربط هذه الظواهر هي علاقات قيمية ترتبط بالهدف والغاية، وتستعمل مصطلحات متصلة بالدوافع والأغراض والغايات مثلا: السلطة السياسية هي ظاهرة اجتماعية يمكن أن نلمس فيها بعدين الأول محسوس وهو السيطرة واحتكار القوة، أما الثاني يتمثل في الضمير الجمعوي لشرعيتها بخضوعنا لها لتحقيق الأمان الاجتماعي.[1]

4.المناهج المستعملة

✓ **العلوم الطبيعية:** تستخدم العلوم الطبيعية في دراستها المنهج التجريبي لكونه يتناسب مع طبيعة الظاهرة المدروسة من حيث قيامه على التجريب وإمكانية عزل المتغيرات المتعلقة بالظاهرة المدروسة وتغير تلك المتغيرات في كل مرة في وسط ملائم يدعى بالمخبر، وهو واقع طبيعي مصغر ومصطنع لإعادة إنتاج الظاهرة المدروسة عدة مرات، وإعادة القياسات وباستعمال الأجهزة الضرورية لذلك باختلاف تعقدها كالترمومتر، البارومتر ...الخ.[2]

✓ **العلوم الإنسانية:** حدت العلوم الإنسانية كآخر قطاعات العلم استقلالا حذو العلوم الطبيعية وذلك باستعمال واستفادة مناهج العلوم الطبيعية عندما بدأت التجارب على السلوك الإنساني، وبالرغم من بعض النتائج المحققة في هذا الصدد دائما يبقى عقبات تحول دون ذلك مرتبطة بطبيعة وبناء الظاهرة الإنسانية وخصوصياتها، مما أدى إلى علماء المنهجية بإحداث بدائل وأساليب بديلة أسموها بالمنهج الشبه مستحيل لأنه يصعب صياغة فروض دقيقة، ذلك لان المتغير المراد دراسته قد يتأثر بمتغيرات أخرى كما أن عزل الظاهرة عن سياقها الطبيعي صعب، إضافة إلى صعوبة تكرار التجربة وهو ما دفع الباحثين إلى انتهاج طرق عديدة قصد الوصول إلى فهم أعمق وذلك حسب طبيعة الموضوع المدروس وعلى سبيل المثال: استعمال المنهج التاريخي، منهج المسح الاجتماعي، منهج دراسة الحالة، ومنهج تحليل المضمون ....الخ، ويعتبر الوسط الاجتماعي مطبقا عليه البعد الزماني والمكاني المخبر الحقيقي للعالم الاجتماعي، هنا نقصد بالمجتمع في بعده الزماني التاريخ، وذلك بالاستعانة بأدوات البحث مختلفة عن العلوم الطبيعية إلا في حدود ضيقة كاستعمال أدوات التسجيل الصوتي والمرئي....إضافة إلى الاستبيان والمقابلة والملاحظة واختبارات والقياسات.[3]

---

[1] نفس المرجع، ص 170.بتصرف

[2] عامر ابراهيم فنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 50-53.

[3] نفس المرجع، ص170-184.

المحاضرة العاشرة: المناهج الكمية والمناهج الكيفية

تمهيد

تتميز البحوث في العلوم الإنسانية من تلك التي تهدف إلى قياس الظواهر، وبين تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها، وكليهما يحتاج إلى مجموعة من الإجراءات المختلفة.

1.المناهج الكمية

هي نوع من البحوث العلمية التي تفرض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن المشاعر ومعتقدات الافراد وتعتمد الأساليب الاحصائية، في الغالب في جمعها للبينات وتحليلها[1].

تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، قد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي(ordinales) أكثر من أو أقل من أو عددية وذلك لاستعمال الحساب، إن أغلب البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، خاصة عندما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات الحسابية أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة، فمثلا نريد معرفة تطور أسعار الاستهلاك منذ عشرة سنوات، نسبة التصويت في انتخابات الارتباط بين المؤشرات النمو والجنس.[2]

2.المناهج الكيفية

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الافراد والجماعات المشاركة في البحث.[3]

تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وهنا ينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى القول أو الأقوال التي ثم جمعها والسلوكيات التي ثم ملاحظتها وهنا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد فمثلا يصف الباحث ظاهرة معينة، دراسة وظيفة معينة داخل مؤسسة.[4]

3.التكامل بين المنهجين

فإذا هناك تكامل بين المنهجين في دراسة الظواهر الإنسانية فالمناهج الكمية تعتمد على صيغ رياضية للواقع ونظرا لاستعمالها المكثف والمتكرر من طرف العلوم الطبيعية فاعتبرت منذ البداية أنها أكثر صرامة وعلمية من المناهج الكيفية وأدت هذه النظرة إلى اعتقاد أن نمو ومصداقية العلوم الإنسانية مرهون

---

[1] عامر ابراهيم قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[2] صدراتة فضيلة: **مطبوعة في مقياس مدارس ومناهج**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015. ص 58.

[3] عامر ابراهيم قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص 45،46.

[4] موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص 100.

باستعمال التكميم في بحوثها فمثلا استعانت بعض التخصصات مثل الاقتصاد الجغرافيا علم الاجتماع علم النفس علوم الإدارة بالرياضيات في دراستها للظواهر لان طبيعة موادها في موضوعاتها تتقبل ذلك يكل سهولة ومع ذلك، فانه لا يمكن إخضاع الظواهر الإنسانية دائما للتكميم، إذا فهي ملزمة أيضا بإستخدام المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بالأحكام وبدقة ومرونة الملاحظة أو بفهم التجارب التي يعيشها الأفراد.

ومع ذلك فان الظواهر الإنسانية مهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة فيها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي[1]، فعند دراسة بعض الظواهر مثلا درجة الرضا عن العمل أو الازدهار في بلد معين، فهي كلها دراسات لظواهر بها قياساتها الحسابية، فان المصطلحات المستعملة من طبيعة كيفية وتعود إلى حقائق إنسانية وتشير إلى تقدير الواقع، ويبقى الحساب ليس إلا أكثر من مجرد تكميم .

فالأعداد لا تضيف شيئا مهما كانت دقيقة، وبالمقابل فإن وصفا نوعيا مفصلا سيكون عديم الفائدة إذا كان المعطى الرقمي أكثر وضوحا.

البحوث الكمية ترتكز على الأعداد الأرقام الجداول البيانات الرقمية، أما البحوث النوعية تهتم بالمعلومات والمفردات والكلمات والجمل التوضيحية، فالبحث النوعي أشبه باستقصاء أو دراسة حالة معينة يقوم من خلالها الباحث بجمع معلوماته وبياناته من خلال مشاركاته الحقيقية من موقع الظاهرة، فمثلا يريد الباحث دراسة سلوك الطلبة في مدرسة ما، فيقوم بزيارة المدرسة ودراسة أوضاعها وإجراء مقابلات مع عدد من العاملين فهو يحاول أن يقوم بوصف معمق عن هذه الظاهرة ليقدم في نهاية بحثه، تحليلا للمعلومات التي يحصل عليها ويصوغ نتائجه.

فإذا يقدم الباحث الكيفي أو النوعي نتائجه من خلال العلاقات بين الظواهر، فالحقيقة عنده: بناء اجتماعي منسوج مع ظواهر وعلاقات أخرى .

أما الباحث الكمي يحاول قياس الظاهرة بشكل منعزل ومستقل، فهو يحاول قياس الظاهرة وأيجاد العلاقات الرقمية بين الأسباب والنتائج ويعبر عنها رقميا، بينما يهتم الباحث النوعي بفهم الظاهرة من خلال علاقاتها بالمشاعر الإدراكات.

البحث الكمي يهدف إلى تعميم نتائجه لتشمل حالات أخرى، فهو يعلن عن نتائجه بشكل رقمي يقوده إلى إصدار تعميمات يطبقها على حالات أخرى، فهو يختار عينة ممثلة ليتمكن من تعميم النتائج .

[1] نفس المرجع، ص 101.

البحث الكيفي النوعي يحاول فهم الظاهرة في الظروف التي تمت فيها ولا يهدف إلى تعميم النتائج على حالات أخرى، لذلك لا يختار عينة عرضية أو مقصودة، وغالبا ما تكون قليلة العدد، قد لا تتجاوز الاربعون شخصا ممن لهم علاقة بالظاهرة.

و**خلاصة القول:** يختلف منهج البحث في كل الاتجاهين فالباحث الكمي يضع خطته وأسئلته وتصميمه بشكل مسبق ويلتزم بكل ما خطط له، أما الباحث النوعي فيملك مرونة واسعة في تغيير خطته (قابل للتغيير المستمر).

الباحث الكمي يلتزم بالموضوعية بشكل دقيق لا يتدخل ولا يتحيز ولا يفسر الظاهرة من وجهة نظره أما الباحث النوعي فيكون طرفا في البحث ولذلك تنتقل ذاتيته في الأحداث لأنه طرف مشارك لا محايد فالباحث الكمي يحتاج إلى الموضوعية، وإلى استخدام أدوات تتميز بالصدق، والثبات وبعد مقابلاته واستبياناته بشكل مسبق ودقيق ويوجه نفس الأسئلة إلى جميع أفراد العينة، وفي نفس الظروف تقريبا بينما تتم المقابلات في البحث النوعي(الكيفي) بمرونة شديدة، فقد يغير من أسئلته من شخص إلى أخر، ويؤمن الباحث النوعي بان كل ظاهرة متفردة بذاتها لها أسبابها وعواملها وبيئتها التي تتم فيها، لذلك لا يهدف إلى تعميم النتائج فهو لا يستطيع فهم الظاهرة إلا في إطارها التي تحدث فيه.

والجدول التالي يوضح ما تم ذكره اعلاه

نوع المنهج	الباحث	الاداة
منهج كمي	الالتزام بالموضوعية، ويوجه نفس الأسئلة إلى جميع أفراد العينة، يستطيع التعميم على جميع افراد العينة	تتميز بالصدق و الثبات ونفس الظروف
منهج كيفي	طرفا في البحث، لا يستطيع التعميم ، لا يستطيع فهم الظاهرة إلا في إطارها التي تحدث فيه	تتميز بالمرونة الشديدة،

المحاضرة الحادية عشر: الموضوعية والذاتية

تمهيد

اهتم فلاسفة العلم والمنظرين وعلماء المناهج إلى قضيتي الذاتية والموضوعية، وهذا راجع إلى طبيعة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، ولم تكن الطريق ممهدة أمام من حاولوا تأسيس العلوم الإنسانية، فثمة عقبات كان ينبغي أن يتخطوها، وتحديات لم يكن ثمة مفر من التصدي لها.

يمكن تصنيف العقبات إلى قسمين : الأولى يتصل بموضوع أو مادة الدراسة، والثاني يتعلق بالباحث نفسه، غير أن هذه الصعاب ليست مستقلة عن بعضها وهي ناتجة عن اتجاهين في فلسفة العلم الأول الاتجاه الطبيعي ويعني بقضية أو مشكلة العلوم الإنسانية، فيرى في العلوم الطبيعية النموذج الأوحد الذي يجب احتذاؤه لكي يحظى البحث في الإنسان والمجتمع بلقب العلم، اما الثاني فيحرس على السعي إلى بلوغ مستوى العلوم الطبيعية وليس الالتزام بنموذجها واحتذاء مثالها، ولكل فريق أسلوبه المتميز في مواجهة الصعاب والتغلب عليها.

1.تعريف الموضوعية

كثر الحديث عن الموضوعية**(Objectivity)** فإذا كانت تعني إلى بعض الأشخاص الحياد وآخرون تعني إليهم الابتعاد عن المصالح الذاتية، فهي إذا تعني إلى أو مرادف لعدم التحيز إلى رأي أو موقف ما، وهي بشكل أدق كل ما يصف شيء أو ظاهرة بصدق أي كل ما يمنح تمثيلا مطابقا للواقع وهي بمثابة مثل أعلى يصعب أو يستحيل بلوغه، بالرغم من أننا نطمح إلى وصف صادق لما نشاهده أو نسمعه إلا أن ما نراه وما نسمعه يتم وفق كياننا المتضمن الشعور والإحساس والأحكام والتجارب والمعارف بما في ذلك العقل.

الموضوعية في البحث والموضوعية في عرض النتائج، فالبحث العلمي يجب أن يكون منزها عن الهوى الذاتي، وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها، سواء اتفقت مع ميول الباحث أو لم تتفق.[1]

وفي كتاب ميلود سفاري الموضوعية يقصد بها التجرد من الأفكار المسبقة والنزاعات الشخصية وعدم التحيز لأفكار أشخاص معينين، فالهدف هو الوصول إلى الحقيقة كما هي مؤيدة بالشواهد والأدلة وبعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية التي من شانها أن تغيير الموازين.[1]

[1] احمد عباد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 31.

2.التفكير الذاتي والتفكير الموضوعي

أما قضية الذاتية أو المصلحة فالبحث العلمي يتطلب من الباحث استخدام كل طاقته الشيء الذي يجعل من الصعب ألا يجد مصلحته من هذا البحث .

إن المصلحة تمد الباحث بالدافعية للوصول بمشروع البحث إلى هدفه وبعابرة أخرى لا يستطيع أبدا أن يكون حياديا أمام الواقع واتخاذه للحيطة والحذر من كل أعراض الذاتية هو في حد ذاته خطوة أولى نحو الموضوعية، وفي هذا المعنى فان الباحث يحاول ان يتجاوز أبعد ما يمكن أفكاره المسبقة واستعمال كل الوسائل الموجودة تحت تصرفه حتى يتجنب التلاعب أو التدليس الذي يمكن ان تكون النتائج التي يطمح إلى بلوغها عرضة له، وعلى الباحث أن يروض ذاتيته، ويجعل طاقته ومصلحته في خدمة مشروع البحث الحالي.[2]

ترتبط المناهج العلمية في دراسة الإنسان والظواهر الكونية بإشكالية الموضوعية والذاتية، فإذا كان الإنسان كيانا ماديا، فبالإمكان رصده بشكل مادي براني/خارجي، أما وان الإنسان كيانا مركبا يحوي عناصر مادية، فالرصد البراني الموضوعي يصيح غير كاف.

ورغم أن العلوم الإنسانية شقت طريقا شاقا بحثا عن مناهج تحقق هذا المسعى، إلا إنها لم تجد ضالتها في كنف النموذج الطبيعي، ومع ذلك مازال الجهد البحثي مستمرا وما يزال الباحثون يأملون بان تزداد طاقة العلوم الإنسانية وتتعزز قدراتها في الإمساك بالعقل العلمي وفق منطق يلبي حاجتها ويستجيب لخصوصيات الظواهر الإنساني، وبالتالي الإسهام في تقدم العلوم الإنسانية.

وفيما يتصل بمسالة الموضوعية نصل إلى حقيقة مؤداها أن الموضوعية القائمة في العلوم الطبيعية من المتعذر تحقيقها في العلوم الإنسانية، فالظواهر الإنسانية تختلف عن الظواهر الطبيعية، فالظواهر الإنسانية تتميز بتعقد وتنوع الأسباب المؤدية لظهورها وسرعة تغيرها وصعوبة تكميمها، وصعوبة عزل الباحث عن المجتمع فهو جزء من المجتمع ولا بد أن يتأثر ويؤثر بالظواهر الموجودة فيه، وما دامت الموضوعية العلمية وفق مقتضى العلم الطبيعي غير ممكنة التطبيق في العلوم الإنسانية فهل يمكن الاعتراف بعدم جدوى بحث مسالة الموضوعية في هذه الأخيرة؟ وهل يعني ذلك انه من المستحيل تأسيس علم موضوعي لدراسة الظواهر الثقافية والاجتماعية؟ والواقع الموضوعي يؤكد انه لا

---

[1] ميلود سفاري، مرجع سابق، ص 36.

[2] موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص 40.

يوجد علم موضوعي مستقلا استقلالا تاما عن أي منظور قيمي، مهما كان نوعه . ومع ذلك فان الموضوعية ممكنة في العلوم الإنسانية، لكنها لا تتحقق إلا بعد ان يعلن الباحث صراحة عن المنظور الذي ينطلق منه، حتى يمكن أخذه بعين الاعتبار في دراسات مغايرة، ولا يقع الباحثين فريسة تنميط نموذج عالمي للموضوعية[1].

3.الموضوعية من الخارج

الموضوعية من الخارج (الواقعة): الواقعة هي المفردة الأساسية التي تحدثنا بها الطبيعة عن نفسها، في كل جوانبها المادية والإنسانية، وهي ما نراها أو تبدى لنا كشيء خارجي مستقل عن إدراكنا، أو هي ما يقع عليه حواسنا.[2]

والموضوعية من الخارج، تتجلى لنا في الإجابة عن المسائل الثلاثة في العلوم الإنسانية: ما هي طبيعتها؟، ما مدى إمكانها؟، كيف نحققها؟.

وهنا تمكين دراسة الوقائع كأشياء خارج عن إدراكنا (حسب **أي ميل دوركايم** قواعد المنهج)، والخلاصة أن الموضوعية من الخارج تعني الاهتمام بالموضوع.

4.الموضوعية من الداخل

الموضوعية من الداخل (الماهية): في هذا الاتجاه ينظرون إلى أصالة الموضوع الخاص للعلوم الإنسانية، وهو **الذاتية**، فالظاهرة الإنسانية تتحدد أو تتعين ب**الوعي** الذي يقصد إلى **المعنى**، ويهدف إلى **القيمة**، من خلال تجربة معاشة لها تاريخها، متفردة بالزمان والمكان، وعلى الباحث أن يستنبط طريقة تيسر له النفاذ إلى هذا الداخل، إلى بلوغ الموضوعية عبر تفهم مباشر لبناء تفسيرات أو تأويلات للظاهرة الإنسانية والاجتماعية، وهم يولون أهمية بالغة على العلاقة بين الباحث وموضوع بحثه، فالإنسان سواءا كان باحثا أو موضوعا للدراسة والتصور الضمني للإنسان، تتحدد ماهيته وبالعودة للذات في صفائها أو العقل في نقائه لنسلمها للمعرفة الصادقة الموضوعية، ويعتمدون على الحدس[3].

---

[1] سلطان بلغيث، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين الذاتية والموضوعية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 3، 2009، ص 322.

[2] صلاح قنصوه، **الموضوعية في العلوم الإنسانية، عرض نقدي لمناهج البحث**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص82.

[3] نفس المرجع، ص ص164-167.

5.الموضوعية من الداخل والخارج

الموضوعية من الداخل والخارج (البنية) : ينصب الاهتمام هنا، إلى استقطاب واضح للعلاقة بين الباحث وموضوع البحث، فأما تتعين بؤرة الاهتمام والتوجه في الموضوع (الخارجي)، وأما تنجذب إلى الداخل، حيث الذات العارفة، وإمكانياتها وقدراتها على التكوين والتفهم، فجاءت اتجاهات منهجية ونظرية تسعى إلى إعادة التوازن والتكامل، وهي تكامل بين المنهجين الأول والثاني، ويسمى بالبنيوية، ويسعى هذا الاتجاه إلى الإقرار بنوعية الظاهرة الإنسانية بكل ما يفرقها عن موضوعات العلوم الطبيعية، ويخضعانها إلى الدراسة الموضوعية، بإخضاعها للتكميم والقياس، دون فقدان عينيتها وماهيتها، مع الاهتمام بالتوازن الدقيق بين الداخل (الظاهرة)، كما يحييها ويتمثلها الإنسان، وبين ما يمكن أن تتخذه من علاقات خارجية تسلم نفسها للتسجيل والقياس.[1]

[1] نفس المرجع، ص275-276.

الخاتمة

في ختام هذا المجهود المتواضع، والذي حاولنا من خلاله إرساء القواعد الأولية للبحث العلمي، وتسليط الضوء على بعض ما يحتاجه الطالب أثناء مسيرته الأكاديمية، والعلمية سواء داخل الجامعة أو خارجها، ويبقى هذا المقياس ضرورة ملحة لكل طالب علم وباحث، فالمقياس هذا يمكن الطالب من إعداد مذكراته ورسائله الجامعية على مسار تكوينه فهي كدليل ومرشد للطلبة في الكليات والجامعات في التعريف بالأسس العلمية التي ينبغي إتباعها، أو مراعاتها خلال إجراء البحث العلمي.

وهكذا يكون الطالب قد خطى أولى خطواته في مجال المنهجية الواسعة.

والله من وراء القصد.

قائمة المراجع

1) إبراهيم عبد الرحمن رجب، **التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية**، دار علم الكتب، الرياض، 1996.
2) أحمد الخشاب، **التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
3) احمد عباد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
4) الازهر العقبي، **محاضرات في علم الاجتماع الديني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2014.
5) تيودور كابلو، **البحث الاجتماعي الأسس النظرية والخبرات الميدانية**، ترجمة محمد الجوهري، مطبعة العمرانية.
6) جابر الحديثي: **أزمة العلوم الإنسانية**، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، معهد الإنماء العربي، بيروت، ع 38/37.، 1985.
7) حسين علي حسين، **فلسفة العلم المعاصر، و مفهوم الاحتمال**، ط 1، الدار المصرية السعودية، 2005.
8) حمد أوزي، **منهجية البحث وتحليل المضمون**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2008.
9) ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، ط 5، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.
10) ستيفن ولفرام، **نوع جديد من العلم : تطبيقات في العلوم الطبيعية والبيولوجية**، عرض صبحي رجب عطا الله، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2005.
11) سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، الكتاب الثاني، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
12) سلطان بلغيث، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين الذاتية والموضوعية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 3، 2009.
13) سمير نعيم أحمد، **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية**، غير وارد مكان النشر، ط5، 1986.
14) صدراتة فضيلة: **مطبوعة في مقياس مدارس ومناهج**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015.
15) صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين: علوم قانونية، علوم اجتماعية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر،2003.

16) صلاح قنصوه، **الموضوعية في العلوم الإنسانية، عرض نقدي لمناهج البحث**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
17) عامر ابراهيم قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، ط 5، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2007.
18) عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم، الكويت، 1977.
19) عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت ط 3، 1977.
20) عبد الكريم غريب، **منهج البحث العلمي في علم التربية والعلوم الانسانية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2012.
21) عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005.
22) علا مصطفى أنور، **أزمة المنهج في العلوم الإنسانية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، "قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية.
23) علا مصطفى أنور، **التفسير في العلوم الاجتماعية، دراسة في فلسفة العلم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
24) عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
25) عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية**، الطبعة الثالثة، 1999 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
26) فؤاد زكرياء، **التفكير العلمي**، مجلس الثقافة والفنون والادب، ط 3، الكويت، 1988.
27) الكسيس كاريل، **الإنسان ذلك المجهول**، ترجمة شفيق أسعد فري، مكتبة المعارف، ط 1،بيروت، 2003.
28) محمد أحمد الزعبي، **التغيير الاجتماعي**، ط 3، دار الطليعة، لبنان، بيروت، 1982.
29) محمد اسماعيل قباري، **البحث في علم الاجتماع: مواقف واتجاهات معاصرة**، ط 1، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1982.
30) محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم، دراسات ونصوص في الأبستمولوجيا المعاصرة**، الجزء الثاني: "**المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي**"، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1982.
31) محمد محمد أمزيان، **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية**، ط3، بيت الحكمة للترجمة والنشر، وجدة، 1996م

32) محمود احمد ابو سمرة، عماد احمد البرغوثي، **منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين**، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، يونيو 2008.

33) محمود عبودة، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.

34) مراد وهبه، **مقالات فلسفية وسياسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة 1977.

35) مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن،2000.

36) عادل محمد العدل، **مناهج البحث في العلوم الانسانية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2014.

37) موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**، ترجمة مصطفى ماضي. ط 2، نشر دار القصبة، الجزائر، 2006.

38) ميلود سفاري، سعود الطاهر، **المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007.

39) نخبة من العلماء الأمريكيين، الله يتجلى في عصر العلم، ترجمة الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان راجعه وعلق عليه الدكتور محمد جمال الدين الفندي، دار القلم، بيروت، لبنان،

40) نسيسة فاطمة الزهراء، **منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، كيفية اعداد مذكرة في علم الاجتماع**، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل ابحث العلمي، لبنان، يونيو2015.

41) يحيى هاشم فرغل، حقيقة العلمانية بين الخرافة والتخريب، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، 1989.

42) يوسف عبد العظيم شلابي، **المنهج العلمي**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2007.

<u>المراجع الاجنبية:</u>

*43) Capra, Fritjof , **The Turning Point: Science, Society and the Rising Culture** (London: Flamingo),1983,p67-70*

*44) Feigl, Herbert , **Positivism and Logical Empiricism**, in Encyclopedia Britannica 15th ,Vol. 14,Ed., 1975*

*45) Gilles Gaston Granger, **La raison**, PUF, 1993.*

*46) Levi, Albert, **History of Western Philosophy** ,In:Encyclopedia Britannica ,Vol14,1975.*

*47) Madeleine, Grawitz, **Méthodes des sciences sociales**, 2eme ed, dalloz, 1967.*

*48) Paul Tudor, **Andrew Beyond Empiricism** (London: Rutledge & Kegan ,1982,*

*49) Ravetz,Jerome, **History of Science**",: Encyclopedia Britannica, 15th Ed, Vol 16,195*

*50) Raymond Aron, **Les étapes de la pensée sociologique** ,ed Tel Gallimard , 1976*

51) *Roymond q, luc van comperaut,* ***Manuel de recherche en sciences social****, Paris,ed bordas, 1988.*
52) *Sappington, A. A.;* ***New Scientific Concepts and Christian Belief****s", J. of Psychology and Christianity, 1991..*
53) *Savory, Theodore H.,* ***The language of Science****, London, Tonbridge, Printers, L.T.D, 1967*
54) *Sorokin, Pitrim A ,****Social and Cultural Dynamics*** *1985 ed. (New Brunswick, NJ: Transaction Publishers), 1957.*

المواقع الالكترونية:

55) https://www.manaraa.com/post/2669.
56) http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=6949
57) http://www.alukah.net/books/files/book_9552/bookfile/contentanalysis.docx
58) https://boldnews.net/
59) http://www.sercuk.com/arabic

المراجع المقترحة

– أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط6، 1982.
– أكرم العمري ، **مناهج البحث وتحقيق المخطوطات**، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1995.
– ديو بولود فان دالين ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
– السيد علي شتا، **المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية**، المكتبة المصرية للطباعة الالكترونية، الرياض، المملكة العربية السعودية،1993.
– السيد محمد خيري، **الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، مطبعة دار التأليف، القاهرة . 1963
– عاصم الأعرجي، **الوجيز في مناهج البحث العلمي**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، 1995.
– عبد الباسط حسن ، **أصول البحث الاجتماعي**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة ، 2011.
– عبد الباسط حسن، **أصول البحث العلمي**، مطبعة لجنة البيان، القاهرة، 1963.
– عبد الحق كايد، **مبادئ في كتابة البحث العلمي والثقافة المكتبية**، مكتبة دار الفتح، دمشق، 1972.
– عبد الحميد لطفي، **علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، 1982.
– عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1998.

- عبد العظيم الديب، **المنهج في كتابات الغربيين في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992.
- عبد الله موفق، **توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين**، المكتبة الملكية، مكة المكرمة، ط1، 1993.